قبيلة بهراء
وإسهاماتها العلمية
في بلاد الشام والأندلس
حتى أواخر القرن السابع الهجري

إعداد

الأستاذ المساعد الدكتور/

مظهر عبد علي جاسم الجغيفي

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الأستاذ المساعد الدكتور/

عبد الجبار محمود شريمص الدليمي

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث:

قبيلة بهراء وإسهاماتها العلمية في بلاد الشام والأندلس حتى أواخر القرن السابع الهجري

عالج البحث دراسة تاريخ قبيلة من القبائل العربية، وهي قبيلة بهراء التي تعد من قبائل قضاعة القحطانية المهمة، والوقوف على إسهاماتها العلمية في بلاد الشام والأندلس، فجاء البحث موسوماً بـ (قبيلة بهراء تاريخها وإسهاماتها السياسية العلمية في بلاد الشام والأندلس حتى أواخر القرن السابع الهجري "الثالث عشر الميلادي").

قسم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول أصول تلك القبيلة وحياتها العامة قبل الإسلام، أما المحور الثاني فقد تم التطرق فيه إلى إسلام أفرادها ودورهم في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والعصور الإسلامية، وجاء المحور الثالث لإبراز إسهاماتهم العلمية في بلاد الشام، وبين المحور الرابع إسهاماتهم العلمية في بلاد الأندلس من خلال الحديث عن العلماء الأندلسيين الذين يرجعون في أصولهم إلى قبيلة بهراء، وختم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

Abstract:

Bahra' Tribe and Its Scientific Contributions in Levant and Andalusia, Till the late of the 7th Hijri Century

This study deals with the history of one of the Arabic tribes, namely Bahra' Tribe which is one of the prominent Qahtani Qudha'a Tribes. The research sheds lights on its scientific contributions in Levant and Andalusia, and thus is entitled 'Bahra' Tribe and Its Scientific Contributions in Levant and Andalusia, Till the late of the 7th Hijri Century'.

The research involves an introduction, four sections and a conclusion. The first section traces the Ancestry and the general life of this tribe before Islam. The second one tackles the conversion of its members to Islam and their role in the period of prophet Mohammed (peace and blessings be upon him) and other later periods. The third part highlights the member's scientific contributions in Levant. The last one shows their scientific contributions in Andalusia by reviewing the Andalusian Scientists whose ancestry goes back to Bahra' tribe. The study ends with the main results obtained by the researcher.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

تعد دراسة تاريخ القبائل العربية والوقوف على إسهاماتها المتنوعة من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي، لما لها من دور كبير ومؤثر في جميع المجالات، إذ كان لكل قبيلة من القبائل العربية مشاركاتها الفاعلة في الدولة العربية الإسلامية، وكان من بين تلك القبائل قبيلة بهراء.

ولعل من أبرز الأسباب التي دعت إلى اختيار الموضوع عنواناً للبحث، نظراً لأهمية تلك الدراسة وما تشكله من قيمة لتراثنا الإسلامي من جهة، وعدم وجود دراسة علمية تناولت الموضوع وعالجت تفصيلاته من جهة أخرى، فجاء البحث موسوماً بـ(قبيلة بهراء وإسهاماتها العلمية في بلاد الشام والأندلس حتى أواخر القرن السابع الهجري)، ليبين ويوضح الأثر المهم الذي تركته تلك القبيلة في الحياة العامة بنحو عام والجانب العلمي بنحو خاص، إذ اسهمت قبيلة بهراء في رفد الحركة العلمية في بلاد الشام والأندلس بالكثير من العلماء وفي مختلف العلوم، ومما تجدر الإشارة إليه أن اختيارنا للموضوع بهذه المساحة المكانية والزمانية يعود لسببين رئيسيين هما:

١- قلة المعلومات التي ذكرتها المصادر عن الأحداث التاريخية لهذه القبيلة، والأدوار التي أدتها طيلة العصور الإسلامية، إلا من خلال الإشارات التي ذكرتها بعض المصادر والتي تعطينا انطباعاً عن وجود

دور مهم وإسهام فاعل لأبناء هذه القبيلة في المجتمع الإسلامي وضرورة تتبعه والكشف عنه.

٢- محاولة إبراز الدور الكبير الذي أداه رجال قبيلة بهراء طيلة تاريخهم وخاصة في الجانب العلمي، إذ كانت لهم إسهامات علمية مهمة في كل العصور، فجاء هذا البحث لإعطاء صورة واضحة عن هذه القبيلة ومكانتها في التاريخ العربي والإسلامي.

جاء البحث بمقدمة وأربعة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول أصول قبيلة بهراء وحياتهم العامة قبل الإسلام من خلال دراسة نسبهم وبطونهم وتحالفاتهم والوقوف على أبرز منازلهم التي نزلوها، ودورهم قبل الإسلام بمشاركتهم في كثير من الحروب التي دارت بين القبائل العربية، أما المحور الثاني فقد تم التطرق فيه إلى إسلامهم ودورهم في مختلف العصور الإسلامية.

وجاء المحور الثالث للتحدث فيه عن إسهامهم العلمي في بلاد الشام، وكان عددهم كبير جداً، مما يعبر عن عمق وثراء الجانب الفكري لديهم، وقد آثرنا دراسة أبرزهم وأكثرهم إسهاماً في الحركة الفكرية، وبما يسمح به مجال البحث، وبين المحور الرابع إسهامهم العلمي في بلاد الأندلس من خلال الحديث عن العلماء الأندلسيين الذين يرجعون في أصولهم إلى قبيلة بهراء وفي مختلف العلوم، وختم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها في البحث، وقد اعتمد في البحث المنهج التاريخي العلمي في معالجة الموضوع، متوخياً الدقة في تدوين الروايات التي أفصحت عن الإسهامات التي أداها رجال هذه القبيلة.

المحور الأول: أصولهم وحياتهم العامة قبل الإسلام

أولاً: نسبهم وتسميتهم وبطونهم ومنازلهم

١- نسبهم وتسميتهم:

تعد قبيلة بهراء من قبائل قضاعة القحطانية[١]، من اليمن[٢]، وسموا بذلك نسبة إلى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[٣]، وذلك أن عمرو بن الحاف بن قضاعة ولد بهراء، وبلي، وحيدان، وخولان، ولوذة، وأمهم هند بنت عمرو بن ربيعة بن نزار[٤]، فيكون بهراء أحد الأخوة الخمسة الذين تتشكل منهم قبيلة قضاعة العربية.

والنسبة إلى بهراء البهراني بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون[٥]، والنسب إلى بهراء بهراوي، على القياس، وبهراني على غير قياس، والنون فيه بدل من الهمزة، وهناك من ذهب

---

١) السمعاني، الأنساب، ٣٧٣/٢؛ ابن الأثير، اللباب، ١٩٢/١؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص٤٩.

٢) الزبيدي، تاج العروس، ٢٦٤/١٠.

٣) السمعاني، الأنساب، ٣٧٣/٢؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ١٩٢/١.

٤) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٠/٢؛ ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، ص١٣٨.

٥) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ١٩١/١؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ٢٩٣/٢.

إلى أن النون في بهراني إنما هي بدل من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل بهراوي[١]، وأكد ذلك ما ذهب إليه الجوهري بقوله: (والنسبة إليهم بهراني مثال بحراني، على غير قياس ؛ لأن قياسه بهراوي بالواو)[٢]، وذكر أن ذلك من شواذ النسب[٣]، واشتقاق بهراء من شيئين: إما من قولهم: بهره الشيء، إذا غلبه، كما قالوا: بهر القمر النجوم، إذا ذهب بضيائها، والقمر باهر، والبهر يمكن أن يكون من قولهم: بهرني هذا الأمر، أو من البهر الذي يصيب الإنسان عند التعب من المشي في الحر، ويقول الرجل للرجل: بهراً لك ! كأنه يدعو عليه، ويقال: فعلت هذا الأمر بهراً، أي جهراً، ورجل بهير ومبهور، من البهر[٤]، ومما جاء في معنى بهراء ما قيل لزياد بن عمران البهراني:

أترى أنت يا ابن عمران أجدادك كانوا يدرون ما بهراء

لو سئلوا: ما كان بهراء؟ قالوا هو إما بقل وإما دواء[٥]

وتعد بهراء في جملة القبائل العربية المتنصرة عند ظهور الإسلام، ومما يؤكد ذلك ما ذكره النووي أن نصارى العرب: تنوخ، وبهراء،

---

١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٣١٣/٤.

٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٥٩٨/٢.

٣) الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص١٤٦.

٤) ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٤٩.

٥) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٧٣٢/٢.

وتغلب[1]، إذ تنصرت كما تنصرت غسان وسليح وتنوخ وقوم من كندة ؛ وذلك لنزولها في بلاد الشام ولاتصالها بالروم.

وعرفت لغة بهراء بوجود التلتلة بها، وتلتلة بهراء كسرهم تاء تفعلون، مثل كسر تاء تعلم، في موضع الفتح، وكسر التاء من تكتب، وذلك أنهم يكسرون أحرف المضارعة مطلقاً[2]، ونسب ابن فارس هذا الكسر لأسد وقيس، إلا أنه جعله عاماً في أوائل الألفاظ، مثل تِعلمون وتِعلم وشِعير وبِعير[3]، وربما يعود وجود هذه الظاهرة عند هذه القبيلة بتأثرها بما جاورها من لغات كالآرامية والعبرية.

٢- بطونهم وتحالفاتهم:

كانت قبيلة بهراء تضم ستة بطون كبيرة، إذ أنجب بهراء بن عمرو بن الحاف من الولد: أهود، وقاسط، وعبدة، ومراهة، ومبشر، وعدي، كلهم بطون من القبائل القحطانية[4]، وأمهم تكمة بنت مر بن أدد بن طابخة بن خندف، أخت تميم بن مر، من العدنانية[5]، فولد أهود بن بهراء: القين، أمه بنت قاران بن بلي، فولد القين بن أهود: دريماً،

---

[1] تهذيب الأسماء واللغات، ٢/٢٩٣.

[2] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٩/٤٦٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ١/٦٩٨.

[3] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص٢٩.

[4] ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/٧٠٠؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ١/٤٧٨.

[5] القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص٥٠.

وهنباً، بطن، وقيس مناة، بطن، وهم رهط مسعود بن الحارث، كان من فرسان بهراء في الجاهلية، من ولده: سويد بن عمير بن بوانة بن مسعود بن الحارث، كان شاعراً، وكان مع المهلب ثم هجاه وفارقه، فولد دريم بن القين بن أهود: شبيباً، وقاشاً، بطنين عظيمين، لهما يقول علقمة بن عبدة التميمي:

وقاتل من غسان أهل حفاظها وهنب وقاش قاتلت وشبيب[1].

وولد شبيب بن دريم: زيد مناة، وقيس مناة، وهو الفرد، ويام مناة، ونشو مناة، وغنماً، وكعباً ومحارباً، منهم: بكر، وهارون ابنا فراس بن بكر بن أذاة بن عمرو بن حويص بن عمرو بن حارثة بن كعب بن شبيب، وعبد ناجر، كان تخلف عن قومه أيام خرجوا من تهامة، فخرج في آثارهم، وهو الذي يقول:

إني لصاف لا لضاف فاصبري إذ حقق الركبان ملك المنذر[2]

وأنجب يام بن شبيب بن دريم: لحيوناً، وغالباً، فهم أشراف، فمن بني لحيون: معدة بن أسيد بن قعين بن جناب بن مالك بن لحيون الشاعر الذي يقول:

هلك في بهراء من همه أملي فإني لك منهم نذير[3]

---

[1]) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ١/٤٤١.

[2]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/٧٠١.

[3]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/٧٠١.

وأخوه عدي بن أسيد، وهو أبو عامر، صاحب يوم حابس من أيامهم، ومنهم: كعب، وثعلبة، وهلال، وبنان، والأخوة، والعنبر بنو عمرو بن لحيون، أمهم: أم خارجة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن بجيلة[١]، ويقال أن العنبر ذهب مع أمه إلى عمرو بن تميم فانتسب إليه، وذلك قوله:

قد رابني من دلوي اضطرابها والنأي عن بهراء واعتزالها[٢]

ومنهم: الكوثر بن الحارث بن بحر بن فوات من ثعلبة بن عمرو بن لحيون، كان فارس الناس مع منصور بن جمهور[٣]، وكان بحر جده فارساً في الجاهلية، ومن بني كعب بن عمرو بن لحيون: عتبة بن ربيعة، كان حليفاً لبني عصية البلويين، وبنو عصية حلفاء لبني عمرو بن عوف الأنصاري، ومنهم: ثعلبة، وهو الثعيل، وعبد الله ابنا أبي خيثم بن كعب بن عمرو بن لحيون، بطنان شريفان، منهم: رعبة بن عدي بردة بن ذراء بن برذعة بن عبد الله بن أبي خيثم، كان رئيسهم، وكان يغير على بكر بن وائل في الإسلام، وقراد بن عمرو بن ذراء الشاعر

---

[١]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠١/٢.

[٢]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٢/٢.

[٣]) منصور بن جمهور الكلبي: المزي الدمشقي الأمير، أحد من قام بخلافة يزيد بن الوليد وخرج معه على الوليد ثم إنه سار إلى العراق، افتعل عهداً على لسان يزيد بإمرة العراق فحكم بها أربعين يوماً، ثم إنه عزل فسار نحو بلاد السند فغلب عليها مدة، وكان قدرياً، وجه الخليفة أبو العباس السفاح لقتاله موسى بن كعب فالتقاه فانهزم منصور وهلك عطشاً سنة ١٣٦هـ/٧٣٥م. خليفة بن خياط، تاريخ، ص٣٦٩، ٤١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٤٣/٨.

الجاهلي، وأبي أمامة، وهو الأسل بن عمرو بن الثعيل[١]، ومنهم: الأسود بن الحصين، ومن بني قيس بن كعب بن عمرو بن لحيون: الأشتر وهو أوس بن عامر ابن الحارث بن هزام بن عمرو بن سلسلة بن عمرو بن قيس بن كعب، وقد رأس، من ولده: جعفر بن حنظلة[٢]، وكان عامر الأشل بن الحارث صاحب حلف غسان وبهراء، وولد وقاش بن دريم بن القين: عمراً، وزيد مناة، وأبا أهون، فولد أبو أهون بن وقاش: الشريد، وعتيكاً، فولد الشريد بن أهون: مالكاً، فولد مالك بن الشريد: ثعلبة، فولد ثعلبة بن مالك بن الشريد: لؤياً، وحارثة، فولد لؤي بن ثعلبة بن مالك: سعداً، ودهيراً، وطفراً، وسلامة، وغطفان، منهم: المقداد بن عمرو، وذروة بن قيس من بني دهير، الذي كان يلي مكة أيام الخليفة أبي العباس[٣].

ومن بني سعد بن لؤي بن ثعلبة: نبيت بن حريث بن نعيم الفارس المشهور، كان من فرسان منصور بن جمهور، وطفيل بن حصن، كان من قواد الحجاج بن يوسف، والبياع بن قرة بن نصر، كان شاعراً في الجاهلية، وكعب بن معشم الذي يقول له معاوية بن أسيد البهراني:

---

[١]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٢/٢.

[٢]) جعفر بن حنظلة البهراني: كان ذا رأي أبرص طوالاً أعلم الناس بالحرب، شهد مع الخليفة مروان بن محمد حروبه. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٣٦/٤، ٤٦٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١١٤/٥.

[٣]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٣/٢.

أحدَّت بهراء بكعبٍ فلمتُحلَّب للسياسة منها الدُّرور[1]

ومن بني هنب بن القين: معلق بن صفار[2]، وولد قاسط بن بهراء: حرباً، وريثاً، وعكباً، منهم: مسلمة بن هديلة بن زرعة، فارس مع منصور بن جمهور، ومن بني عبدة بن بهراء حرقاء بن عياش، فتحالفت قيس بن القين، وقيس بن كعب بن لحيون وبنو الأخوة بن عمرو بن لحيون، وبنو الدمل بن ثعلبة بن عمرو بن لحيون[3].

وتحالفت عبدة بن بهراء على بني حارثة بن سعد ابن لؤي، ودخلت سعد بن بهراء وهنب بن القين بن أهود في وقاش، والمواسم بطون من بهراء، مع مالك بن لحيون، وبنو عامر بن كعب بن عمرو بن لحيون، وغالب بن قيس مناة[4]، يتبين لنا مما تقدم كثرة تفرعات قبيلة بهراء وبروز شخصيات كان لها دور في أحداث تاريخية، وتعدد تحالفاتها مع القبائل العربية الأخرى، ويبدو أن السبب الرئيس من وراء هذه التحالفات والعلاقات هو لحماية نفسها من الأخطار التي قد تهددها.

---

[1]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٤/٢.

[2]) معلق بن صفار بن فلحس بن جنب الجمار بن موقد النار البهراني، من أهل حمص، ولاه يزيد بن عبد الملك أرمينية سنة ١٠٣هـ/٧٢١م ثم عزله سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م وولى الجراح بن عبد الله الحكمي. خليفة بن خياط، تاريخ، ص٣٣٣. بينما ذكر ابن عساكر أن معلقاً لم يزل والياً على أرمينية حتى توفي عمر بن عبد العزيز. تاريخ دمشق، ٣٦٩/٥٩. ونحن نستبعد الرأي الأخير لمخالفته سياق الأحداث التاريخية التي تكلمت عنها المصادر.

[3]) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٤٤١/١.

[4]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٥/٢.

٣- منازلهم:

تكاد تقتضب المعلومات التاريخية عند الحديث عن منازل قبيلة بهراء، إلا أننا من خلال ما أفصحت به نستطيع أن نحدد تلك المنازل، فمن المصادر ما أوردت أن منازل بهراء تقع شمالي منازل بلي[١]، من الينبع إلى عقبة أيلة، ثم جاوز خلق كثير منهم بحر القلزم وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة، وكثروا هناك سائر الأمم، وغلبوا على بلاد النوبة وفرّقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم إلى هذا العهد (أي إلى عهد ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[٢]، وكنا نود أن نعرف شيئاً مفصلاً عن بهراء في مصر، متى هاجروا ؟، ومتى غلبوا على بلاد النوبة ؟، وهل كان معهم جماعات أخرى في هذه الهجرة ؟، وهل كان لها أحداث في مصر ؟، كل ذلك لا سبيل إلى معرفته ولم تفصح عنه المصادر.

أما تواجدهم في بلاد الشام فأولى الإشارات تؤكد أن أبا أمامة، وهو الأسل بن عمرو بن الثعيل الذي قاد بهراء من تهامة إلى البحرين وعُمان، فلقوا إياداً وعبد القيس فقاتلوهم، ثم سار بهم إلى بلاد الشام[٣]، وحدد أحد المؤرخين منازل بهراء جغرافياً، إذ ذكر أن بهراء، وبلي،

---

١) قبيلة بلي هي قبيلة قضاعية حميرية من قبائل شمال وغرب شبه الجزيرة العربية وتسكن اليوم عددا من الدول منها السعودية ومصر والأردن وسوريا وفلسطين وغيرها من الدول العربية وصولاً إلى اسبانيا (الأندلس).

٢) ابن خلدون، تاريخ، ٢٩٦/٢؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص٥٠.

٣) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٢/٢.

وخولان ولد عمرو بن الحارث بن قضاعة ثلاث قبائل عظام خرج منها عدة قبائل، أما بهراء فتشاءمت فأخذت جبلاً من جبال الأكراد غلبت عليه وعلى جرف منه فقطنته وهو من حد جبل بلد طرابلس إلى حد جبال اليونانية وما تحته من المدن، ومنهم بحماة وأرضها إلى حد الجبل بنو عبد الله، وبنو أرقش، وبنو مسعود، وغير ذلك من بطونهم[١]، وقد أشار اليعقوبي إلى المدن التي سكنتها بهراء، من ذلك مدينة حماة، فأوضح أن أهل هذه المدينة قوم من اليمن والأغلب عليهم بهراء وتنوخ، ومدينة البارة[٢] إذ ذكر أن أهلها بهراء، ومدينة فامية[٣] وأهلها عذرة وبهراء[٤]، وأشار آخرون إلى أن مدينة حمص نزل أكثر قبيلة بهراء فيها[٥]، يتضح لنا أن منازل قبيلة بهراء كانت متعددة إلا أن أكثر تلك المنازل كانت بلاد الشام بدليل أننا من خلال تتبع نسب أغلب شخصيات البحث نجد أنهم ينتسبون إلى مدن بلاد الشام المعروفة، كما يلاحظ أنها كانت منازل متنقلة تبحث ما يؤمن حياتها ويحقق لها الأمن والاستقرار.

---

[١] ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٥٦١/١.

[٢] البارة: بليدة وكورة من نواحي حلب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٢٠/١.

[٣] أفامية: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٧/١.

[٤] البلدان، ص١٦٠، ١٦٢.

[٥] السمعاني، الأنساب، ٣٧٣/٢؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ١٩٢/١.

ثانياً: دورهم قبل الإسلام

مما لا شك فيه أن قبيلة بهراء كان لها دور في أحداث تاريخية مهمة قبل الإسلام، من خلال علاقاتها مع القوى المتواجدة في المنطقة آنذاك والقبائل العربية الأخرى، إلا أن المشكلة تكمن في قلة المعلومات عن ذلك الدور حالها حال القبائل العربية ؛ بسبب ندرة المعلومات التاريخية عن تاريخ العرب قبل الاسلام بنحو عام، وقد تم الاهتداء إلى المعلومات القليلة التي جادت بها بعض المصادر ليتبين لنا ما أدته تلك القبيلة من دور في تاريخ العرب قبل الإسلام، وفيما يأتي أبرز تلك الأدوار:

١- غزو قبيلة تغلب:

من الغزوات المشهورة لبهراء يوم حابس، وهو اليوم الذي التقت فيه بهراء وتغلب[١]، إذ كان أبو زبيد[٢] في بني تغلب، وهم أخواله، وكان يقيم فيهم أكثر أيامه، وكان له غلام يرعى إبله، فغزت بهراء بني تغلب، فمروا بغلامه، فدفع إليهم إبل أبي زبيد، فسقاهم من لبنها , وانطلق

---

[١] الأصبهاني، الأغاني، ١٦٢/١٢.

[٢] أبو زبيد: هو حرملة بن المنذر، من طيئ، كان جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام، إلا أنه لم يسلم، ومات نصرانياً، من المعمرين، يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة، كان نديم الوليد بن عقبة، وذكر لعثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد، فعزله عن الكوفة وحدّه في الخمر، ومات، فدفن على البليخ. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٩٢/١ – ٢٩٣.

معهم إلى الأراقم[١] ليدلهم على عورة القوم ويقاتل معهم، فكان نتيجة ذلك أن هزمت بهراء وقتل الغلام[٢]، فقال أبو زبيد في ذلك قصيدة منها:

قد كنت في منظر ومستمع عن نصر بهراء غير ذي فرس

تسعى إلى فتية الأراقم واستعجلت قيل الجمان والغبس[٣]

لا ترة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة لمختلس

إما تقارن بك الرماح فلا أبكيك إلا للدلو والمرس[٤]

فلما بلغ شعره بني تغلب بعثوا إليه بدية غلامه وما نهب من إبله، فقال في ذلك:

ألا أبلغ بني عمرو رسولا فإني في مودتكم نفيس

فما أنا بالضعيف فتظلموني ولا جافي اللقاء ولا خسيس[٥].

---

[١] الأراقم: بطون من بني تغلب يجمعهم هذا الاسم، وإنما سموا الأراقم؛ لأن امرأة دخلت على أمهم وكانوا نياماً في قطيفة خارجة رؤوسهم وعيونهم فقالت: كأن عيونهم عيون الأراقم، فسموا بذلك، والأراقم: جمع أرقم، وهو ضرب من الحيات. ابن دريد، جمهرة اللغة، ٧٩١/٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٣١٠/٣.

[٢] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٩٢/١؛ الأصبهاني، الأغاني، ١٥٩/١٢.

[٣] الجمان والغبس: أسماء ناقتا أبا زبيد الطائي. الزبيدي، تاج العروس، ٣٠٠/١٦ – ٣٠١.

[٤] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٩٣/١. المرس: الحبل. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣١٠/٥.

[٥] الأصبهاني، الأغاني، ١٦٠/١٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١١٧٤/٣.

٢- وقعة دير الجماجم:

ورد في إشارة ودون تفاصيل عن الوقعة إلى حدوث قتال بين بهراء وبين بني القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة في دير الجماجم[١]، فقتل منهم خلق، فلما انقضت الوقعة دفنوا قتلاهم عند الدير، فكان بعد ذلك إذا حفروا فيه لبعض أمورهم وجدوا جماجم فيخرجونها فسمي دير الجماجم[٢].

٣- وقوفهم إلى جانب بني تزيد ضد الترك:

عندما خرجت فرقة من بني حلوان بن عمران، يقال لهم بنو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدي، فنزلوا عبقر[٣]، فنسج نساؤهم الصوف، وعملوا منه الزرابي، فهي التي يقال لها العبقرية، وعملوا البرود، وهى التي يقال لها التزيدية، وأغارت عليهم الترك، فأصابتهم، وسبت منهم، فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير:

ألا لله ليل لم ننمه على ذات الخضاب مجنبينا

وليلتنا بآمد لم ننمها كليلتنا بميا فارقينا[٤]

---

[١]) دير الجماجم: هو دير بظاهر الكوفة. البكري، معجم ما استعجم، ٥٧٣/٢.

[٢]) ابن الفقيه، البلدان، ص٢١٧.

[٣]) عبقر: موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشي. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٩١٦/٢.

[٤]) الأصبهاني، الأغاني، ٨٩/١٣ – ٩٠؛ البكري، معجم ما استعجم، ٢٢/١.

وأقبل الحارث بن قراد البهراني يقود بهراء، فعرض له أباغ بن سليح، صاحب عين أباغ، فاقتتلا، فقتل أباغ، ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك، فهزموهم، واستنفذوا ما بأيديهم من بني تزيد، فقال الحارث بن قراد في ذلك: **كأن الدهر جمع في ليال ثلاث بتهن بشهرزور**

صففنا للأعاجم من معد صفوفاً بالجزيرة كالسعير

لقيناهم بجمع من علاف ترادى بالصلادمة الذكور[1]

٤- دورهم في يوم ذي قار:

من وفاء العرب ما فعله هانئ بن مسعود الشيباني حتى جر ذلك يوم ذي قار، وكان من خبره أن النعمان بن المنذر حين خاف كسرى وعلم أنه لا ملجأ له منه رأى أن يضع يده في يده، فأودع ماله وأهله وحلقته في بكر بن وائل عند هانئ بن مسعود، فلما أتى كسرى حبسه بساباط المدائن ثم قتله، وأرسل كسرى إلى هانئ بن مسعود يطالبه بوديعة النعمان، فقال له: (إن النعمان كان عاملي فابعث إلي بوديعته ولا تكلفني أن أبعث إليك بالجنود تقتل المقاتلة وتسبي الذرية)[2]، فبعث إليه هانئ: (إن الذي بلغك باطل، وما عندي قليل ولا كثير، وإن يكن الأمر كما قيل فأنا أحد رجلين: إما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردها على من

---

[1]) الأصبهاني، الأغاني، ١٣/٩٠.

[2]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٦/١١١.

استودعه إياها، ولن يسلم الحر أمانته، أو رجل مكذوب عليه فليس ينبغي للملك أن يأخذه بقيل عدو وحاسد)[1].

وبعد هذا الرد لم يمهل كسرى هانئ بن مسعود بل بعث إليه الجيوش، واستعان في حربه بالعرب المتنصرة إلى جانب جيشه، فكانت بهراء إلى جانب الفرس، إذ عقد للنعمان بن زرعة التغلبي على تغلب والنمر، وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة وإياد، وعقد لإياس بن قبيصة الطائي على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر، فكانت العرب ثلاثة آلاف، وعقد للهامرز على ألف من الأساورة، وعقد لخنابزين على ألف، وبعث معهم باللطيمة[2]، وكان كسرى قبل ذلك قد أوقع ببني تميم يوم الصفقة، فالعرب منه خائفة وجلة، فلما بلغ هانئ بن مسعود الخبر جاء حتى نزل بذي قار، وبات الفريقان يتأهبان للحرب[3] .

ومن الجدير بالذكر أن القوم اقتتلوا في النهار أشد قتال رآه الناس إلى أن زالت الشمس، وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا، وتبعتهم بكر بن وائل، وقتل خالد بن يزيد البهراني، قتله الأسود بن شريك بن

---

[1]) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ١٥/٣.

[2]) اللطيمة: وهي عير كانت تخرج من العراق فيها البز والعطر والألطاف توصل إلى باذام عامل كسرى على اليمن، الأصبهاني، الأغاني، ٦٢/٢٤، واللطيمة لغة: العير التي تحمل الطيب وبز التجار. الجوهري، الصحاح، ٢٠٣٠/٥.

[3]) الأصبهاني، الأغاني، ٦١/٢٤ – ٦٢؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ١٦/٣.

عمرو[1]، وحقق العرب انتصاراً كبيراً على الفرس وحلفائهم المتنصرة وخلد التاريخ ذلك اليوم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: (هذا أول يوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا)[2] .

٥- حربهم مع قبيلة إياد وحلفائهم:

من الحروب التي خاضتها بهراء قبل الإسلام حربهم مع قبيلة إياد، ومما يروى أنه كان أبو دؤاد الإيادي الشاعر جاراً للمنذر بن ماء السماء، وأن أبا دؤاد نازع رجلاً بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر، فقال له رقبة: (صالحني وحالفني، قال أبو دؤاد: فمن أين تعيش إياد إذاً، فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت، ثم افترقا على تلك الحال)[3]، ويبدو أن إياد كانت تغير على بهراء وتأخذ منها الغنائم كما كانت القبائل العربية تغزو بعضها البعض الآخر.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أبا دؤاد أخرج أولاده الثلاثة في تجارة إلى الشام، فبلغ ذلك رقبة البهراني فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دؤاد عند المنذر، وأخبرهم أن القوم أبناء أبي دؤاد، فخرجوا إلى الشام فلقوهم فقتلوهم وبعثوا برؤوسهم إلى رقبة، فلما أتته الرؤوس صنع طعاماً كثيراً ثم أتى المنذر فقال له: قد اصطنعت لك طعاماً كثيراً فأنا أحب أن تتغدى عندي، فأتاه المنذر وأبو دؤاد معه، قال: فبينا الجفان ترفع وتوضع إذ جاءته جفنة عليها أحد رؤوس بني أبي دؤاد،

---

[1] الأصبهاني، الأغاني، ٢٤/٧٠؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٣/١٧.

[2] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١/٤٧٢.

[3] المفضل بن سلمة، الفاخر، ص٨٥.

فقال أبو دؤاد: أبيت اللعن إني جارك وقد ترى ما صنع بي ! وكان رقبة أيضاً جاراً للمنذر، فوقع المنذر منهما في سوءة، وأمر برقبة فحبسه، وقال لأبي دؤاد: ما يرضيك ؟ قال: أن تبعث بكتيبتك الشهباء والدوسر إليهم، فوافق المنذر ووجه إليهم بالكتيبتين[١].

فلما رأى رقبة ذلك من صنيع المنذر وما يخطط له لغزو قبيلته قال لامرأته: ويحك الحقي بقومك فأنذريهم، فعمدت إلى بعض إبل زوجها فركبته، ثم خرجت حتى أتت قومها فتعرت من ثيابها ثم قالت: أنا النذير العريان[٢]، فأرسلتها مثلاً، وعرف القوم ما تريد فصعدوا إلى أعالي الشام، وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحداً، فقال المنذر لأبي دؤاد: قد رأيت ما كان منهم، أفيسكتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير؟ قال: نعم، فأعطاه ذلك[٣]، وبذلك أنهى الخلاف الذي كان بينه وبين رقبة بن عامر.

---

[١] الأصبهاني، الأغاني، ١٦/٤١١.

[٢] إنما قالوا (النذير العريان)؛ لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد إنذار قومه تجرَّد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر، ثم صار مثلاً لكل أمر تخاف مفاجأته، ولكل أمر لا شبهة فيه. الميداني، مجمع الأمثال، ١/٤٨ – ٤٩.

[٣] المفضل بن سلمة، الفاخر، ص٨٥؛ الأصبهاني، الأغاني، ١٦/٤١٢.

المحور الثاني: إسلامهم ودورهم في العصور الإسلامية

أولاً: إسلامهم

أشارت المصادر التاريخية إلى أن بداية إسلام قبيلة بهراء كان بعد ذهاب وفدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في عام الوفود سنة ٩هـ/٦٣٠م، إذ روي عن كريمة بنت المقداد، قالت: سمعت أمي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول: (قدم وفد بهراء من اليمن، وهم ثلاثة عشر رجلاً، فأقبلوا يقودون رواحلهم، حتى انتهوا إلى باب المقداد، ونحن في منزلنا ببني جديلة، فخرج إليهم المقداد، فرحب بهم، وأنزلهم في منزل من الدار، وجاءهم بجفنة من حيس[1] قد كنا هيأناها قبل أن يحلوا لنجلس عليها، فحملها أبو معبد المقداد، وكان كريماً على الطعام، فأكلوا منها حتى نهلوا، وردت إلينا القصعة وفيها أكل، فجمعنا تلك الأكل في قصعة صغيرة، ثم بعثنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولاتي، فوجدته في بيت أم سلمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضباعة أرسلت بهذا» ؟، قالت سدرة: نعم يا رسول الله، قال: «ضعي»، ثم قال: «ما فعل ضيف أبي معبد؟» قلت: عندنا، فأصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلاً هو ومن معه في البيت حتى نهلوا، وأكلت معهم سدرة، ثم قال: «اذهبي بما بقي إلى ضيفكم»، قالت سدرة: فرجعت بما بقي في القصعة إلى مولاتي، قالت:

---

[1]) حيس: وهو تمر يخلط بسمن وأقط. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٣/٩٢٠.

فأكل منها الضيف ما أقاموا، نرددها عليهم وما تغيض[1]، حتى جعل الضيف يقولون: يا أبا معبد، إنك لتنهلنا من أحب الطعام إلينا، وما كنا نقدر على مثل هذا إلا في الحين، وقد ذكر لنا أن بلادكم قليلة الطعام، إنما هو العلق[2] أو نحوه، ونحن عندك في الشبع، فأخبرهم أبو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أكل منها أكلاً وردها، فهذه بركة أثر أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل القوم يقولون: نشهد أنه رسول الله، وازدادوا يقيناً، وذلك الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعلموا الفرائض، وأقاموا أياماً، ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه، وأمر لهم بجوائزهم، وانصرفوا إلى أهلهم)[3].

نستنتج من هذه الرواية أن بداية إسلام هؤلاء عند قدومهم إلى المدينة من ضمن وفادات أهل اليمن ولقائهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك تعلموا الفرائض وكل ما يتعلق بالإسلام، ومما تجدر الإشارة إليه أن إسلام المقداد كان قبل إسلام قبيلته بدليل الرواية المتقدمة التي رواها في إسلام النفر من أفراد قبيلته الذين وفدوا إليه، مما يؤكد إخلاصه وسبقه إلى الإسلام.

---

[1]) وما تغيض: أي ما تنقص. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٥/٦.

[2]) العلق: ما يتبلغ به من العيش فهو علقة، ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٢/١٠.

[3]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٥٠/١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ٨٩/٢.

ثانياً: دورهم في عصر النبي (صلى الله عليه وسلم)

شكل البهرائيون حضوراً متميزاً مع بداية غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، ففي أول صدام عسكري مع المشركين نجد مشاركة مهمة لرجالات بهراء في تلك الغزوة وفي مقدمتهم المقداد بن عمرو فقد شهد بدراً[١]، وأول من عدا به فرسه في سبيل الله[٢]، إذ كان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر[٣]، ولم يصح أنه كان في المسلمين فارس يومئذ غيره[٤]، كان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥]، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم المقالة التي سُرَّ بها، وشهدت بفضله، وطيبت نفوس المسلمين على لقاء عدوهم، إذ قال: (يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد[٦] لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى

---

١) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٠٥/١.

٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٠/٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٥٥/٢٨.

٣) ابن حبان، الثقات، ٣٧٢/٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٦٠/٦.

٤) المزي، تهذيب الكمال، ٤٥٣/٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤١٨/٣.

٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٠/٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٥٤/٢٨.

٦) برك الغماد: موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٩/١.

الله عليه و سلم خيراً ودعا له بخير)[1]، وشهد المقداد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]، فاحتل بذلك مكانة متميزة عند النبي صلى الله عليه وسلم.

أما فيما يخص الجانب الإداري فوردت إشارة تؤكد رفض المقداد تولي الإمارة، فعن المقداد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مبعثاً، فلما رجع قال: (كيف وجدت الإمارة ؟ قلت: يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم لي خول[3]، والله لا ألي على عمل ما عشت)[4]، وفي رواية أخرى عن هلال بن يساف، قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، المقداد على سرية، فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف رأيت الإمارة أبا معبد ؟ قال: خرجت يا رسول الله وما أرى أن لي فضلاً على أحد من القوم، فما رجعت إلا وكأنهم عبيد لي. قال: كذلك الإمارة أبا معبد، إلا من وقاه الله شرها. قال: والذي بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبداً[5]، مما يدل على ورع المقداد واستشعاره لثقل مسؤولية الإمارة.

---

[1] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٦/٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٤٨٢/٤.

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٠/٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٠٥/١.

[3] خول: أي خدماً وعبيداً. ابن منظور، لسان العرب، ٢٢٥/١١.

[4] الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤١٨/٣.

[5] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٢٦.

ومن الذين كانت لهم مشاركات في عصر النبوة من بهراء عبيدة بن ربيعة بن جبير، إذ شهد بدراً[١]، وعتبة بن ربيعة بن خالد بن معاويـــة، شهد بدراً أيضاً[٢]، وكان حليفاً للأنصار[٣]، حليف الأوس[٤].

ثالثاً: دورهم في عصر الخلافة الراشدة (١١ – ٤١هـ) (٦٣٢ – ٦٦٢م)

كان عصر الخلافة الراشدة عصر الفتوحات والتحرير للكثير من البلاد وبالتالي توسعت الرقعة الجغرافية للدولة العربية الإسلامية وانطلقت الجيوش العربية الإسلامية شرقاً وغرباً وشارك فيها أبناء القبائل العربية، وكان من بين هؤلاء أبناء قبيلة بهراء، إذ تبوء البعض منهم مناصب قيادية كمنصب أمراء على الجيوش، فقد وردت إشارات إلى مشاركة المقداد بن عمرو في العديد من حركات الفتح والتحرير التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية، فمن ذلك مشاركته في تحرير مصر سنة ١٩هـــ/٦٤٠م[٥]، إذ كان المقداد أحد القادة الأربعة الذين أرسلهم الخليفة عمر بن الخطاب مدداً إلى القائد عمرو بن العاص الذي أبطأ عليه الفتح فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستمده ويعلمه بذلك، فأجابه الخليفة بقوله: (إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف

---

[١]) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٣٥٥/٤.

[٢]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٧٠٢/٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبـــرى، ٤١٨/٣.

[٣]) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٠٢٥/٣.

[٤]) ابن الأثير، أسد الغابة، ٥٥٣/٣.

[٥]) ابن يونس المصري، تاريخ، ٤٨٣/١.

رجل منهم رجل مقام الألف الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد)[١].

وفي رواية أخرى أنه أبطأ على الخليفة عمر بن الخطاب فتح مصر فكتب إلى عمرو بن العاص: (أما بعد فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر إنكم تقاتلونهم منذ سنتين وما ذلك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر وأعلمتك أن الرجل منهم مقاوم ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكونوا غيرهم ما غير غيرهم فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ومر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فإنها ساعة تنزل فيها الرحمة ووقت الإجابة وليعج الناس إلى الله ويسألوه النصر على عدوهم)[٢]، فلما أتى عمرو الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر ثم دعا أولئك النفر فقدمهم أمام الناس وأمر الناس أن يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا إلى الله عز وجل ويسألوه النصر على عدوهم ففعلوا ففتح الله عليهم، ومن مشاركات المقداد الأخرى إسهامه في فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح سنة ٢٧هـ/٦٤٧م[٣].

---

١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٧٠.

٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٩١.

٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٥٢/٦٠.

ومما يذكر أن المقداد عندما غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية، ولما رجعوا قال عبد الله للمقداد في دار بناها: (كيف ترى بنيان هذه الدار؟ فقال له المقداد: إن كان من مال الله فقد أسرفت، وإن كان من مالك فقد أفسدت. فقال عبد الله بن سعد: لولا أن يقول قائل أفسد مرتين لهدمتها)[١]، وشارك أيضاً في معركة اليرموك والجابية مع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أميراً على ربع أهل اليمن، وخرج مع الخليفة عمر رضي الله عنه أيضاً خروجه الثاني الذي خرج فيه من سرغ[٢] أميراً أيضاً على ربع اليمن[٣]، وممن كان من الأمراء في اليرموك من بهراء عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية، إذ وردت إشارة تاريخية أنه كان فيمن شهد اليرموك من الأمراء[٤].

رابعاً: دورهم في العصر الأموي (٤١ – ١٣٢هـ) (٦٦٢ – ٧٥٠م)

١- دورهم في الأحداث الخارجية:

أدى البهرائيون دوراً مهماً ومميزاً في العصر الأموي، إذ كان العصر الأموي عصر الفتوحات وامتداداً للعصر الراشدي واستكمالاً للكثير من الفتوحات، فكان لهم دور على العديد من الجبهات، ففي جبهة أرمينية نجد أن الفتوح قد استأنفت بحملاتها العسكرية المنظمة إلى الثغور في

---

[١] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٣٧.

[٢] سرغ: مدينة بالشام، هي واليرموك والجابية والرمادة متصلة. البكري، معجم ما استعجم، ٧٣٥/٣.

[٣] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٤٣/٦٠.

[٤] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٣٦٠/٤.

عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك، إذ قام الترك بالإغارة على اللان[١] سنة ١٠٣هـ/٧٢١م، ومن ذلك يتبين عودة الخزر[٢] إلى التحرش بالمسلمين ومهاجمة ممالكهم في أرمينية، وهذا ما دفع أمير أرمينية آنذاك معلق بن صفار البهراني إلى القيام بحملة على الخزر، فلقيهم بمرج الحجارة في شهر رمضان من سنة ١٠٣هـ/٧٢١م، وكان قد اشتد برد الشتاء، فدارت المعركة وهُزم المسلمون وقتل منهم جماعة، واستولى الخزر على عسكرهم وغنموا ما فيه[٣]، وقد أطمعت الهزيمة التي تلقاها المسلمون سنة ١٠٣هـ/٧٢١م على يد الخزر في أرمينية الأقوام القوقازية والتركية في المسلمين، فاندفعوا نحو الحدود الأرمينية، وشنوا غاراتهم وتوغلوا في البلاد، مما دعا الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١

---

١) اللان: بلاد واسعة وأمة كثيرة، لهم بلاد متاخمة للدربند في جبال القبق، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة، وفيهم مسلمون، والغالب عليهم النصرانية، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤٥/١.

٢) كانت دولة حكمت الأراضي الواسعة من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر جوار بحر قزوين من بحيرة وان ومن البحر الأسود إلى كييف، ومن بحر آرال إلى المجر، زر هم بقية الأتراك الصبرين والجوك ترك الغربين، وكانوا جناح الجوك ترك الغربيين في فترة اتحادهم مع الجوك ترك، وبعد سقوط دولة الجوك ترك أصبحوا مستقلين واستقروا في الأرض التي بين الكوبان وبحر آزوف، وذابوا داخل الأقوام التركية الأخرى في تلك المنطقة، وقد هيمنوا على المنطقة بين بحر الخزر مع البحر الأسود في الفترة ما بين القرن السابع والقرن العاشر.

٣) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٣٢٨.

– ١٠٥/ ٧٢٠/ ٧٢٤م) إلى استعمال الجراح بن عبد الله الحكمي[١] وعزل معلق بن صفار سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م[٢]، فقدم معلق على الخليفة يزيد بن عبد الملك فجبَّنه، وهنا أراد معلق من مجيئه أن يوضح للخليفة الأموي ما قام به واجتهاده في وضع خطة عسكرية للقضاء على عدوه ولكن ارادة الله شاءت بذلك، وذلك بقوله: (ما جبنت، ولكن لففت الخيل بالخيل، والأبطال بالأبطال، وصنع الله ما شاء)[٣].

أما على الجبهة البيزنطية فقد كان لثابت البهراني دور أثناء حصار الجيش الأموي بقيادة عبد الله البطال لسنادة[٤] والاستعداد للصدام مع الروم البيزنطيين بقيادة الإمبراطور ليون، إذ أشرف ثابت على فرسه في رجال على خيول الطلائع وهو يقول: (أيها الناس أنا ثابت البهراني رسول الأمير سليمان بن هشام يخبر سرعة سيره إليكم وهو آتيكم أحد اليومين)[٥]، فسُرَّ ذلك المسلمين وأصبح الإمبراطور ليون[٦]. سائراً

---

١) ذكر البلاذري أن يزيد بن عبد الملك ولى معلق بن صفار البهراني، ثم عزله وولى الحارث بن عمرو الطائي، فغزا أهل اللكز ففتح رستاق حسمدان. فتوح البلدان، ص٢٠٤.

٢) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٣٢٩.

٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦٩/٥٩.

٤) سنادة: لم أعثر لها على ترجمة، ويبدو أنها من سير الأحداث التاريخية اسم لموضع في بلاد الشام.

٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠٦/٣٣.

٦) هو الإمبراطور ليون الإيساوري وقيل السوري كان الإمبراطور البيزنطي من ٧١٧ حتى وفاته في ٧٤١. وقد وضع حدًا لفترة عدم الاستقرار، =

بعسكره قافلاً إلى القسطنطينية حتى دخلها، وأقبل سليمان بمن معه حتى نزل بسنادة وأصلح ما كان بها حتى رحل عنها[١].

وفي جبهة أذربيجان كان لبعض رجال بهراء دور مهم في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ/ ٧٢٤ – ٧٤٣م)، فعندما قتل الجراح بن عبد الله الحكمي بأرشق[٢] وجه الخليفة هشام بن عبد الملك سعيد بن عمرو الحرشي ووجه معه فرسان العرب على البريد، فمضى سعيد بن عمرو حتى قدم برذعة[٣]، التي كان فيها قوة من المسلمين، وذكر ثبيت بن يزيد البهراني ذلك بقوله: (قدم علينا الحرشي برذعة على دواب البريد فسرنا معهم إلى البيلقان[٤] ومضوا نحو أذربيجان وأقبل عسكر للخزر معهم عجل كثير عليها سبايا المسلمين والغنائم من أهل أردبيل[٥]، قال ثبيت: فوجهني الحرشي طليعة فأتيت العسكر وهم نيام فانصرفت فأخبرته فحضض أصحابه وسار إليهم فاستنقذ العجل بما فيها

=

واستطاع أن يدافع بنجاح عن الإمبراطورية ضد غزو الأمويين وتحريم توقير الأيقونات.

[١]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠٦/٣٣.

[٢]) أرشق: موضع من بلاد أذربيجان. البكري، معجم ما استعجم، ١٣٨/١.

[٣]) برذعة: بلد في أقصى أذربيجان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٩/١.

[٤]) البيلقان: مدينة قرب الدربند (باب الأبواب)، تعد في أرمينية الكبرى. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٢٤٤/١.

[٥]) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان، وهي أول ما يلقاه من مدن أذربيجان. اليعقوبي، البلدان، ص٧٩.

قال ثبيت: فوجهني إلى مدينة البيلقان وكتب إلى الخليفة هشام بن عبد الملك بالفتح ثم أخبر أيضاً بعجل كثيرة من ناحية ورثان[1] عليها سبايا وغنائم فبيتهم فقتل من كان فيها من العدو وأدخل العجل مدينة ورثان وكتب إلى الخليفة هشام بالفتح وتوجه فلقي طاغية الخزر فهزمهم الله وهرب الطاغية وأحرز الحرشي ما كان معه من سبايا المسلمين وغنائمهم)[2].

يتبين لنا من خلال المهام التي اوكلت إلى ثبيت البهراني على هذه الجبهة المهمة أنها كانت من الأهمية بمكان مما جعل قائد الجيش يعتمد عليه بإرساله كطليعة للجيش لاستكشاف أمر العدو، فكان موضع سر القائد الميداني آنذاك بدليل تكليفه بهذه المهمة التي تتطلب أعلى درجات السرية.

ومن الجبهات العسكرية المهمة جبهة خراسان وفي محاولة لطرد الترك وقتالهم، وذلك عندما ارتحل أسد بن عبد الله القسري فنزل جزة الجوزجان وخاقان بها فارتحل هارباً منه، وندب أسد الناس فانتدب ناس كثير من أهل الشام وأهل العراق فاستعمل عليهم جعفر بن حنظلة البهراني، فساروا ونزلوا مدينة تسمى ورد من أرض جزة[3]، فباتوا بها

---

[1]) ورثان: بلد آخر حدود أذربيجان، بينه وبين بيلقان سبعة فراسخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٣٧٠ – ٣٧١.

[2]) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٣٤٢ – ٣٤٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١/١٥١.

[3]) جزة: موضع بخراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/١٣٤.

فأصابهم ريح ومطر ويقال أصابهم الثلج فرجعوا ومضى خاقان فنزل على جبغويه الطخاري وانصرف جعفر بن حنظلة البهراني إلى أسد ورجع أسد إلى بلخ فلقوا خيل الترك التي كانت بمرو الروذ منصرفة لتغير على بلخ فقتلوا من قدروا عليه منهم، وكان الترك قد بلغوا بيعة مرو الروذ، وأصاب المسلمون غنائم كثيرة، وعندما بلغ أسد مدينة بلخ أمر الناس بالصوم ؛ وذلك لأن الله فتح عليهم وأيدهم بالنصر[١].

ولما توفي أسد بن عبد الله القسري أمير خراسان بمدينة بلخ في ربيع الأول من سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م، استخلف جعفر بن حنظلة البهراني، فعمل بها أربعة أشهر ثم تولى بعده نصر بن سيار في رجب من سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م[٢].

وعندما عزل يوسف بن عمر والي العراق عن خراسان الجنيد بن عبد الرحمن استعمل عليها جعفر بن حنظلة البهراني للمرة الثانية، وفي مدة ولايته على خراسان ظهرت الدعوة العباسية هناك، فكتب جعفر إلى يوسف بن عمر مع عبد الكريم بن سليط بن عطية الحنفي يخبره بتفاقم أمر المسودة[٣] بخراسان وكثرة من أجاب الدعاة بها، فلما أتاه كتاب الخليفة هشام يأمره أن يوجه إليه رجلاً له علم بخراسان حمل عبد

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٢/٤.

[٢] خليفة بن خياط، تاريخ، ص٣٥٩؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١١٨/٤؛ الطبري، تاريخ، ١٨٢/٤.

[٣] المسودة: هم العباسيون، وسموا بذلك؛ لسواد أغطية رؤوسهم. الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٥١.

الكريم بن سليط إليه على البريد قال عبد الكريم: فسرت حتى وافيت دمشق فدخلت على هشام فسلمت عليه بالخلافة فقال لي: (من أنت قلت أنا عبد الكريم بن سليط بن عطية الحنفي قال كيف علمك بخراسان وأهلها قلت أنا بها جد عالم ثم أخبرته أن وجهي كان منها بكتاب أميرها جعفر بن حنظلة البهراني إلى يوسف بن عمر يخبره بما حدث فيها)[١].

٢- دورهم في الأحداث الداخلية:

أما على الصعيد الداخلي فقد وقف أهل حمص إلى جانب الخليفة الوليد بن يزيد (١٢٥ – ١٢٦هـ/ ٧٤٣ – ٧٤٤م) ينصرونه عندما تفرق عنه كثير من الناس، إذ خرج الوليد من اللؤلؤة فنزل المليكة فأتاه رسول عمرو بن قيس من حمص يخبره أن عمراً قد وجه إليه خمسمائة فارس عليهم عبد الرحمن بن أبي الجنوب البهراني[٢]، فدعا الوليد الضحاك بن أيمن من بني عوف بن كلب فأمره أن يأتي ابن أبي الجنوب وهو بالغوير[٣] فيستعجله ثم يأتي الوليد بالمليكة، فلما أصبح أمر الناس بالرحيل وخرج على برذون[٤] كميت عليه قباء خز وعمامة خز محتزماً

---

١) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤١.

٢) عبد الرحمن بن بشر بن أبي الجنوب البهراني: حمصي قدم على الوليد بن يزيد ممداً له حين قتل في خمسمائة فارس هو أميرهم، له ذكر في حديث قتل الوليد. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٤٠/٣٤.

٣) البرذون: دابة دون الفرس غليظة الأعضاء ضخمة تتخذ للحمل بخاصة.

٤) الغوير: موضع من أرض الشام. البكري، معجم ما استعجم، ١٠٠٩/٣.

بريطة[١] رقيقة قد طواها وعلى كتفيه ريطة صفراء فوق السيف وسار الوليد على الطريق ثم عدل في تلعة يقال لها المشبهة فلقيه ابن أبي الجنوب في أهل حمص، ثم أتى البخراء[٢] فضج أهل العسكر وقالوا: (ليس معنا علف لدوابنا، فأمر رجلاً فنادى إن أمير المؤمنين قد اشترى زروع القرية فقالوا: ما نصنع بالقصيل تضعف عليه دوابنا وإنما أرادوا الدراهم)[٣]، وعلى الرغم من كل النجدات التي جاءت إلى الوليد إلا أنه قتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م[٤].

فلما قتل الوليد بلغ أهل حمص قتله كان مروان بن عبد الله بن عبد الملك عاملاً للوليد بن يزيد على حمص وهنا برز دور رجال بهراء مع أهل حمص، فأغلقوا أبوابها وأقاموا النوائح والبواكي على الوليد، فخرجوا إلى يزيد بن الوليد وكاتبوا الأجناد ودعوهم إلى الطلب بدم الوليد فأجابوهم[٥].

---

[١]) ريطة: وهي كل ملاءة لم تك لفقين، ويقال لكل ثوب رقيق لين ريطة. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤٦٧/٢.

[٢]) البخراء: أرض بالشام، سميت بذلك؛ لعفونة في تربتها ونتنها. البكري، معجم ما استعجم، ٢٣٠/١.

[٣]) البلاذري، أنساب الأشراف، ١٧٩/٩؛ الطبري، تاريخ، ٢٤٤/٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٤١/٦٣ .

[٤]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٤٦/٤.

[٥]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٢/٤.

ومما يذكر أن عمرو بن محمد ويحيى بن عبد الرحمن البهراني قالا: قام مروان بن عبد الله فقال: (يا هؤلاء إنكم خرجتم لجهاد عدوكم والطلب بدم خليفتكم وخرجتم مخرجاً أرجو أن يعظم الله به أجركم ويحسن علي ثوابكم. .. ولست أرى المضي إلى دمشق وتخليف هذا الجيش خلفكم)[1]، فوثب الناس على مروان بن عبد الله فقتلوه وقتلوا ابنه ورفعوا رأسيهما للناس، فلما قتل مروان بن عبد الله ولوا عليهم أبا محمد السفياني وأرسلوا إلى سليمان بن هشام إنا آتوك فأقيم بمكانك، فأقام وتركوا عسكر سليمان ذات اليسار ومضوا إلى دمشق، وبلغ سليمان مضيهم، فخرج مسرعاً فلقيهم بالسليمانية[2].

ونتيجة لهذه التطورات وتأزم العلاقة بين أهل حمص من جهة والخلافة الأموية ممثلة بالخليفة الجديد يزيد بن الوليد من جهة أخرى أن خرج أهل حمص وحصنوا أنفسهم وأصبح ليس عليهم مأتى إلا من وجه واحد، واختاروا وقتاً ملائماً، إذ نزلوا أول الليل فأراحوا دوابهم، ولما بلغ يزيد بن الوليد أمر أهل حمص استعد لملاقاتهم ووضع خطة مناسبة لذلك، فقد دعا عبد العزيز بن الحجاج فوجهه في ثلاثة آلاف وأمره أن يثبت على ثنية العقاب ودعا هشام بن مصاد فوجهه في ألف وخمسمائة وأمره أن يثبت على عقبة السلام وأمرهم أن يمد بعضهم

---

[1]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٣/٤.

[2]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٣/٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٤/١٢. السليمانية: مزرعة كانت لسليمان بن عبد الملك خلف عذراء من دمشق على أربعة عشر ميلاً. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٣/٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣١٠/٤.

بعضاً، فتقدم سليمان بن هشام وعلى ميمنته الطفيل بن حارثة الكلبي وعلى ميسرته الطفيل بن زرارة الحبشي فحملوا حملة فانهزمت الميمنة والميسرة أكثر من غلوتين[١] وسليمان في القلب لم يزل من مكانه ثم حمل عليهم أصحاب سليمان حتى ردوهم إلى موضعهم فلم يزالوا يحملون ويحمل عليهم مراراً فقتل منهم زهاء مائتي رجل فيهم حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية[٢] وأصيب من أصحاب سليمان نحو من خمسين رجلاً، وفي خضم هذه الأوضاع خرج أبو اللهباء البهراني[٣] وكان فارس أهل حمص فدعا إلى المبارزة فخرج إليه حية بن سلامة الكلبي فطعنه طعنة أذراه عن فرسه وشد عليه أبو جعدة[٤] من أهل دمشق فقتله[٥].

---

[١] غلوتين: الغلوة: قدر رمية بسهم. ابن منظور، لسان العرب، ١٣٢/١٥.

[٢] حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، كان ممن سار في جند أهل حمص منها إلى دمشق للطلب بدم الوليد بن يزيد، فقتل بنواحي دمشق، كان يلقب أبا جهل. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٣/١٢.

[٣] ذكر ابن عساكر بأن اسمه هو أبو هلباء البهراني. تاريخ دمشق، ٣١٥/١٢.

[٤] أبو جعدة: القرشي مولاهم دمشقي، له ذكر فيمن قاتل مع يزيد بن الوليد. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠٦/٦٦.

[٥] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٣/٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٤/١٢.

وفي هذا الموقف المحرج خرج ثبيت بن يزيد البهراني[١] فدعا إلى المبارزة فخرج إليه إيراك السغدي [٢] من أبناء ملوك السغد كان منقطعاً إلى سليمان بن هشام، وكان ثبيت قصيراً وكان إيراك جسيماً فلما رآه ثبيت قد أقبل نحوه استطرد فوقف إيراك ورماه بسهم فأثبت عضلة ساقه إلى لبده، وبينما هم كذلك إذ أقبل عبد العزيز بن الحجاج من ثنية العقاب[٣] فشد عليهم حتى دخل عسكرهم فقتل ونفذ[٤]، وعندما عاين عبد العزيز بن الحجاج عسكر أهل حمص قال لأصحابه: (موعدكم التل الذي في وسط عسكرهم والله لا يتخلف منكم أحد إلا ضربت عنقه)[٥]،

---

١) ثبيت بن يزيد البهراني: حمصي فارس قدم دمشق في الجيش الذي توجه إليها من حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد، له ذكر. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٥١/١١.

٢) كانت ولايات السغد أو الصغد، بالرغم من عدم توحدها سياسيًا قط، متمركزة حول المدينة الرئيسية سمرقند، يحدها من الشمال باختر ومن الشرق خوارزم ومن الجنوب الشرقي كانجي بين نهر أكسوس) آمو داريا(ونهر جاكسارت (سير داريا)، لتضم بين جنباتها وادي زرافشان الخصب(بوليتيميتوس القديم). تقع الأراضي التي قامت عليها حضارة الصغب في أقاليم سمرقند وبخارى أوزبكستان حاليًا، بالإضافة إلى إقليم صغد في دولة طاجيكستان حاليًا.

٣) ثنية العقاب بالضم: هي ثنية مشرفة على غوطة دمشق يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص.

٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٤/٤.

٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٤/٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٦/١٢.

ثم أمر صاحب لوائه بالتقدم واستمروا بالقتل حتى وصلوا التل فتصدع عسكر أهل حمص، ثم رحل سليمان وعبد العزيز إلى دمشق فنزلا بعذراء[١] فاجتمع أمر أهل دمشق وحمص وبايعوا ليزيد بن الوليد ثم خرجوا إلى دمشق فأعطاهم يزيد العطاء واستعمل معاوية بن يزيد بن حصين على أهل حمص وأقام الباقون بدمشق ثم ساروا إلى الأردن وفلسطين وقتل من حمص يومئذ ثلاثمائة رجل[٢].

وعندما بعث الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عُمان في خلافة عبد الملك بن مروان موسى بن سنان بن سلمة ثم غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد أرسل الحجاج الطفيل بن حصن البهراني فأخرجهما عنها وكتب إليه الحجاج أن تستخلف وتقفل، ففعل ذلك[٣].

وعندما خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م وأعلن الحرب وقف البهرائيون إلى جانبه، إذ جعل ثبيت البهراني على شطر الجيش الذي قاتل مروان بن محمد، وعلى الرغم من عدم تحقيق من شارك من رجال بهراء مبتغاهم وفشلهم في حصولهم ما كانوا يرجونه إلا أنهم وقفوا إلى جانب سليمان بن هشام في حربه ضد مروان بن محمد (١٢٧ - ١٣٢هـ/ ٧٤٤ - ٧٥٠م)[٤].

---

[١] عذراء: قرية من قرى دمشق. البكري، معجم ما استعجم، ٩٢٦/٣.

[٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٤/٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٦/١٢.

[٣] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٥٣/٢٢.

[٤] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٨٨/٤.

خامساً: دورهم في العصر العباسي

كانت الجبهة الرئيسة على مستوى المواجهة العسكرية في العصر العباسي جبهة الروم البيزنطيين، وظلت الحملات العسكرية التي ترسل للمحافظة على مدن الثغور سواء كانت الجزرية منها أو الشامية، وبقيت المواجهة تتراوح بين مد وجزر بين الطرفين، وقد قاد بعض هذه الحملات من قادة بهراء، ففي سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م غزا من درب ملطية[١] جعفر بن حنظلة البهراني[٢]، فأتى مدينة ملطية وهي خراب فعسكر بها[٣]، وفي سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م غزا الصائفة كذلك جعفر بن حنظلة[٤]إذ أشارت المصادر أنه كان من ذوي الرأي من أهل خراسان، فعندما ظهر محمد ذو النفس الزكية[٥] أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ/ ٧٥٤ – ٧٧٥م) إليه فقال: (هات رأيك قد ظهر محمد بالمدينة قال: وجه الأجناد إلى البصرة فقال له: انصرف حتى

---

١) ملطية: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٢/٥.

٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٩٢/٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٧٣/٥.

٣) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٤١٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٦٣/٨.

٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٨١/٤.

٥) هو: القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أرسل إليك، فلما صار إبراهيم إلى البصرة أرسل إليه فقال: قد صار إبراهيم فقال: أياها خفت بادره بالجنود، قال: وكيف خفت البصرة قال: لأن محمداً ظهر بالمدينة وليسوا بأهل حرب، بحسبهم أن يقيموا شأن أنفسهم، وأهل الكوفة تحت قدمك وأهل الشام أعداء آل أبي طالب فلم يبق إلا البصرة، فوجه أبو جعفر ابني عقيل قائدين من أهل خراسان من طيئ فقدما وعلى البصرة سفيان بن معاوية فأنزلهم)[1].

ولجعفر بن حنظلة موقف مع الخليفة أبا جعفر المنصور يعبر عن حلمه وذكائه، إذ ذكر عن صالح مولى المنصور أن المنصور لما أتي برأس إبراهيم بن عبد الله وضعه بين يديه، فلما رآه بكى، حتى جرت دموعه على خد إبراهيم، ثم قال: أما والله إن كنت لهذا كارهاً، ولكنك ابتليت بي وابتليت بك، وجلس مجلساً عاماً وأذن للناس، فكان الداخل يدخل فيسلم ويتناول إبراهيم فيسيئ القول فيه ويذكر منه القبيح، التماساً لرضا أبي جعفر المنصور وأبي جعفر ممسك متغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة البهراني، فوقف فسلم ثم قال: (عظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك، وغفر له ما فرط فيه من حقك، فاصفر لون أبي جعفر وأقبل عليه فقال: أبا خالد مرحباً وأهلاً ها هنا فاجلس، فعلم الناس أن ذلك قد وقع منه موقعاً جيداً فدخلوا فقالوا مثل ما قال جعفر بن حنظلة)[2].

---

[1]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٤٦٥.

[2]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٤٧٦ – ٤٧٧.

ولما ورد على الخليفة المنصور خبر وفاة أبي العباس وهو يومئذ بطريق مكة منصرفاً من الحج فقال لجعفر بن حنظلة البهراني: (ما أحسب عبد الله بن علي يدعه عجبه حتى يخرج علي فما تظن إن فعل فقال: يا أمير المؤمنين إن فعل واحدة غلبك على الأمر قال وما هي قال: سر من الشام يفرضك فطريقك هذا يتحول بينك وبين دار الخلافة والأموال والجنود ثم يقاتلك وأنت في قل أهل الحجاز قال: فإن أخطأ هذه قال: يسير من الشام فيستقبل من المدينة الأنبار ثم إلى الكوفة ثم يغلبك على الخزائن وبيت الأموال ويأخذ بيعة من هناك ثم يقيم ويوجه إليك من يقاتلك قال: فإن أخطأ هذه ولزم معاوية من الشام وقاتلنا من هناك قال: فإن فعل هذا فتستأثر به أو قتلته)[1].

ولما قتل الخليفة المنصور أبا مسلم الخراساني[2] دعا بجعفر بن حنظلة البهراني فأراه إياه مقتولاً، فقال: وفقك الله يا أمير المؤمنين

---

[1]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٣/٣١.

[2]) لم يزل المنصور يراسله تارة بالرغبة وتارة بالرهبة، ويستخف أحلام من حوله من الأمراء والرسل الذين يبعثهم أبو مسلم إلى المنصور ويعدهم، حتى حسنوا لأبي مسلم في رأيه القدوم عليه سوى أمير معه يقال له: نيزك، فإنه لم يوافق على ذلك، فلما رأى أبا مسلم وقد انطاع لهم أنشد عن ذلك البيت المتقدم وهو: ما للرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الأقوام
وأشار عليه بأن يقتل المنصور ويستخلف بدله فلم يمكنه ذلك، فإنه لما قدم المدائن تلقاه الأمراء عن أمر الخليفة، فما وصل إلا آخر النهار، وقد أشار أبو أيوب كاتب الرسائل أن لا يقتله يومه هذا كما تقدم، فلما وقف بين يدي الخليفة أكرمه وعظمه وأظهر احترامه، وقال: اذهب الليلة فأذهب عنك وعثاء السفر، ثم ائتني من الغد.
=

=

فلما كان الغد أرصد له من الأمراء من يقتله منهم: عثمان بن نهيك، وشبيب بن واج، فقتلوه كما تقدم.

ويقال: بل أقام أياما يظهر له المنصور الإكرام والاحترام، ثم نشق منه الوحشة فخاف مسلم، واستشفع بعيسى بن موسى واستجار به، وقال: إني أخافه على نفسي.

فقال: لا بأس عليك، فانطلق فإني آت وراءك، أنت في ذمتي حتى آتيك – ولم يكن مع عيسى خبر بما يريد به الخليفة.–

فجاء أبو مسلم يستأذن المنصور فقالوا له: اجلس هاهنا فإن أمير المؤمنين يتوضأ، فجلس وهو يود أن يطول مجلسه ليجيء عيسى بن موسى فأبطأ، وأذن له الخليفة فدخل عليه فجعل يعاتبه في أشياء صدرت منه فيعتذر عنها جيدا، حتى قال له: فلم قتلت سليمان بن كثير، وإبراهيم بن ميمون، وفلانا، وفلانا؟

قال: لأنهم عصوني وخالفوا أمري.

فغضب عند ذلك المنصور وقال: ويحك ! أنت تقتل إذا عصيت، وأنا لا أقتلك وقد عصيتني؟

وصفق بيديه – وكانت الإشارة بينه وبين المرصدين لقتله – فتبادروا إليه ليقتلوه فضربه أحدهم فقطع حمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين ! استبقني لأعدائك.

فقال: وأي عدو أعدى منك؟

ثم زجرهم المنصور فقطعوه قطعا ولفوه في عباءة، ودخل عيسى بن موسى على أثر ذلك فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟

فقال: هذا أبو مسلم.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال له المنصور: أحمد الله الذي هجمت عليَّ نعمة، ولم تهجم عليَّ نقمة.

وسددك، عد خلافتك مذ اليوم[١].

ونتيجة لقرب جعفر بن حنظلة من الخليفة المنصور أن يطلب منه الخليفة بأن يوعظه، إذ قال الخليفة المنصور لجعفر بن حنظلة: (عظني، قال فقلت: يا أمير المؤمنين أدركت عمر بن عبد العزيز سنتين لم يتخذ مالاً ولم ينشئ عيناً ولم يستخرج أرضاً ولم يضع لبنة على لبنة ولا أُحصي كم من ولده تحمل الحمالات وحمل على الخيل، وولي هشام بن عبد الملك ثماني عشرة سنة ما منها سنة إلا وهو ينشئ فيها عيوناً ويتخذ فيها أموالاً ويقطع لولده القطائع، ولا أعرف اليوم من ولده رجلاً يشبع، فقال: والله لقد وعظت وأحسنت، قال جعفر: ففرحت أن نجعت عظتي في أمير المؤمنين. قال: فأطرق ساعة ثم قال: يا غلام ادع لي سليمان بن مجالد، فدعاه فقال: يا سليمان علق أصحاب قيليا بأرجلهم حتى يؤدوا ما عليهم، وكان قد جعلها لصالح ابنه، فعلمت أن عظتي لم تنفع قليلاً ولا كثيراً)[٢].

---

[١]) البلاذري، أنساب الأشراف، ٤/٢٠٩.

[٢]) البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص١٥٢.

المحور الثالث: إسهامهم العلمي في بلاد الشام

كان لقبيلة بهراء إسهام مهم في الحياة العلمية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية وفي مختلف العلوم وبنحو خاص في العلوم الشرعية ومنها رواية الحديث النبوي الشريف، الذي يعد من أشرف وأسمى العلوم، إذ أنجبت تلك القبيلة عددا كبيرا من العلماء وفي مختلف العصور الإسلامية إلى جانب تخصص البعض منهم بعلوم أخرى، فضلاً عن تبوء البعض منهم إلى جانب نتاجه العلمي منصب القضاء الذي كان من المناصب المهمة وغالباً ما يوكل إلى العلماء، وفيما يأتي أبرز هؤلاء العلماء ممن كان لهم دوراً واضحاً وإسهاماً فاعلاً في الحركة العلمية في بلاد الشام، وقد تم ترتيبهم وعرضهم على الحروف وعدم عرضهم على سنوات الوفاة ؛ بسبب تعذر الحصول على سنوات وفاة البعض منهم:

١- أحمد بن مدرك بن الحسين: (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)

أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد البهراني، الحموي المعروف بابن حبيش القاضي، من أكابر أهل حماة وأعيانهم[١]، يكنى أبا الرضا، قاضي حماة وخطيبها، ولي القضاء بها في سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م، وقد تفقه بحلب على أبي سعد ابن عصرون، وبدمشق على القطب النيسابوري[٢]، كان رئيساً جليلاً فاضلاً، تردد إلى دمشق وسمع بها من الفقيه نصر الله بن محمد، وكان

---

[١] ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١٢٧/٣.

[٢] الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٦/٤٢.

محترماً عند نور الدين محمود بن زنكي، وكان يعتمد عليه فيما ينشئه من أبواب البر وسبل الخير والمعروف، سمع الإمام أبا الحسن علي بن محمد البلخي بحلب، روى عنه ابنه أبو المشكور مدرك بن أحمد انشاداً سمعه من أبيه عن البلخي[١]، توفي في جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م[٢].

٢- الجراح بن مليح: (ت١٩٣هـ/٨٠٨م)

الجراح بن مليح، أبو عبد الرحمن البهراني الشامي، من أهل حمص[٣]، روى عن الزبيدي، وحجاج بن أرطأة، وبكر بن زرعة، وغيرهم[٤]، وروى عنه الحسن بن خمير الحرازي، وهشام بن عمار، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وموسى بن أيوب النصيبي، وغيرهم[٥]، وذكر بأنه كان صالح الحديث[٦] ، وهو مشهور في أهل الشام لا بأس به وبرواياته، وله أحاديث مقدار عشرين حديثاً، روى عن شيوخ الشام جماعة منهم أحاديث صالحة مستقيمة[٧]، قواه النسائي[٨]، روى له

---

١) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١٢٧/٣.
٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٧/٤٢.
٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٢٣/٢ – ٥٢٤.
٤) المزي، تهذيب الكمال، ٥٢٠/٤ – ٥٢١.
٥) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٦٨/٢.
٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٢٤/٢.
٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ١٦١/٢.
٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٤١/١٣.

النسائي، وابن ماجة[١]، ذكره ابن شاهين في (جملة الثقات)[٢]، توفي سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م[٣].

٣- الحسين بن حمزة بن الحسين: (ت٥٨٧هـ/١١٩١م)

الحسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني، يكنى أبا القاسم، الحموي، الشافعي، قاضي حماة، أمين الدولة[٤]، أحد الكرماء الأجواد، يضيف الخاص والعام، كان السلطان صلاح الدين يكرمه ويجله ويحترمه، ومما يؤثر عنه أنه لا يقبل بر أحد ولا شيئاً[٥]، توفي سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م[٦].

٤- الحكم بن نافع: (ت٢٢١هـ/٨٣٥م)

الحكم بن نافع البهراني، يكنى أبا اليمان، من أهل حمص، الحافظ أحد الأئمة[٧]، محدث حمص[٨] ، ولد سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م[٩]، روى عن

---

١) المزي، تهذيب الكمال، ٥٢٢/٤.

٢) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ١٧٧/٣.

٣) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ٦٣٢/١.

٤) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص٧١٣.

٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٦٥/٤١.

٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢٣/١٢.

٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣٠١/١.

٨) الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، ١٦٢/٢.

٩) ابن حبان، الثقات، ١٩٤/٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧١/١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٢/١٠.

حريز بن عثمان الرحبي، وصفوان بن عمرو، وأرطاة بن المنذر وإسماعيل بن عياش وشعيب بن أبي حمزة وغيرهم[١]، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعمرو بن منصور النسائي، وعبيد الله بن فضالة، وعمران بن بكار وأبي محمد الدارمي، وعثمان الدارمي، وأبو حاتم ومحمد بن عوف، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وموسى بن عيسى بن المنذر، وعلي بن محمد الحكاني وأحمد بن الفرات، وأبو زرعة الدمشقي ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم[٢]، روى له الجماعة إلا ابن ماجة[٣]، وليس في الكتب الستة من اسمه الحكم بن نافع غيره[٤]، وهو ثقة حجة كثير الحديث[٥]، ثبت يقال أن أكثر أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من الطبقة العاشرة[٦].

سئل أبو حاتم عنه فقال: (كان يسمى كاتب إسماعيل بن عياش كما كان يسمى عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو نبيل صدوق ثقة)[٧]، كان عالم وقته بحمص استقدمه المأمون إلى دمشق ليوليه قضاء

---

[١]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٢٩/٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٩/١٥.

[٢]) ابن حبان، الثقات، ١٩٤/٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٩/١٥.

[٣]) المزي، تهذيب الكمال، ١٥٤/٧؛ العيني، شرح أبي داود، ٣٤٦/٥.

[٤]) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٧٩/١.

[٥]) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣٠٣/١.

[٦]) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص١٧٦.

[٧]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٢٩/٣.

حمص[1]، توفي بحمص سنة ٢٢١هـ/٨٣٥م[2]، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة[3].

٥- حمزة بن محمد بن حمزة: (ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)

حمزة بن محمد بن حمزة بن الحسين بن حمزة، أبو يعلي محي الدين البهراني، الحموي الشافعي[4]، تولى الحكم بحماة مدة وكان فاضلاً سمع وحدَّث[5]، ولي القضاء بحماة سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م فبقي عشر سنين ثم عزل عنه سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٤م[6]، سمع من أمه صفية بنت عبد الوهاب، وخالته كريمة، روى عنه الدمياطي، وغيره[7]، توفي بحماة سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م[8].

٦- سليمان بن عبد الحميد: (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)

سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني، أبو أيوب الحمصي[9]، روى عن أبي اليمان الحكم بن نافع، وحيوة بن شريح، وخطاب بن

---

١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٠/١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣٠٢/١.

٢) ابن حبان، الثقات، ١٩٤/٨؛ الذهبي، العبر، ٣٠٣/١.

٣) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٧١.

٤) العيني، عقد الجمان، ص١٠٦.

٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٢٦/٢.

٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٢٦/٢.

٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٤٥/٤٩.

٨) العيني، عقد الجمان، ص١٠٦.

٩) ابن حبان، الثقات، ٢٨١/٨؛ الذهبي، الكاشف، ٤٦١/١.

عثمان الفوزي، والربيع بن روح، وسعيد بن عمرو الحضرمي، وعبد الله بن عبد الجبار الحمصي، وأبي التقى عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي، وأبيه عبد الحميد البهراني، وعبد السلام بن محمد الحضرمي، وأبي صالح عبد الغفار بن داود الحراني، وعتبة بن السكن الفزاري، وعلي بن عياش الحمصي، ومحمد بن إسماعيل بن عياش، ومحمد بن عائذ الدمشقي، وأبي علقمة نصر بن خزيمة بن علقمة الحضرمي[١].

روى عنه أبو داود، وإبراهيم بن دحيم الدمشقي، وأحمد بن عمير بن يوسف الحافظ، وأبو طالب أحمد بن نصر بن طالب الحافظ، وأحمد بن هارون بن روح، وبكر بن أحمد بن حفص الشعراني، وجعفر بن محمد بن سوار النيسابوري، والحسن بن سليمان الفزاري، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي، وسليمان بن محمد الخزاعي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وعبد الصمد بن سعيد القاضي الحمصي، وأبو القاسم عبد القدوس بن موسى بن عيسى الأزدي الحمصي، ومحمد بن أحمد بن يحيى الأنطاكي، ومحمد بن جرير الطبري، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الطائي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني في "صحيحه[٢]"، من الطبقة الحادية عشرة[٣]، قال عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم:

---

١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٤٢/٢٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٢/١٢.

٢) المزي، تهذيب الكمال، ٢٣/١٢؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٠٦/٤.

٣) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٢٥٢.

(سليمان بن عبد الحميد البهراني صديق أبي كتب عنه أبي، وسمعت منه بحمص وهو صدوق)[1]، كان ممن يحفظ الحديث[2]، ثقة، توفي سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م[3].

٧- عبد الأعلى بن عدي: (ت١٠٤هـ/٧٢٢م)

عبد الأعلى بن عدي البهراني، الحمصي، القاضي، كان على قضاء حمص، أخو عبد الرحمن بن عدي[4]، تابعي[5]، كان شيخاً صالحاً[6]، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً، وعن ثوبان، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعتبة بن عبيد السلمي، ويزيد بن ميسرة بن حليس، وهو من أقرانه[7]، روى عنه عنه الأحوص بن حكيم، وحريز بن عثمان، وصفوان بن عمرو، وأخوه عبد الرحمن بن عدي البهراني، ولقمان بن عامر، وابنه محمد بن عبد الأعلى بن عدي البهراني، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم

---

[1]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٣٠/٤.

[2]) ابن حبان، الثقات، ٢٨١/٨.

[3]) الغساني، تسمية شيوخ أبي داود، ص١٢٦؛ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ٧٥/٦.

[4]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٥/٦؛ ابن حبان، الثقات، ١٢٩/٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٣٦٣/١٦.

[5]) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٣٨/٥.

[6]) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص١٨٨.

[7]) ابن الأثير، أسد الغابة، ١٧٠/٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ٣٦٣/١٦.

الغساني[١]، روى له أبو داود في المراسيل، والنسائي، وابن ماجة[٢]، توفي سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م[٣].

٨- عبد الرحمن بن عدي:

عبد الرحمن بن عدي البهراني، الحمصي، أخو عبد الأعلى بن عدي القاضي[٤]، روى عن أخيه عبد الأعلى بن عدي، ويزيد بن ميسرة بن حليس، روى عنه إسماعيل بن عياش، وصفوان بن عمرو، وعبد الله بن بسر[٥]، روى له أبو داود في كتاب المراسيل حديثاً واحداً[٦]، مقبول مقبول من الطبقة السابعة[٧]، قال أبو حاتم: (لا أعرفه وحديثه صالح)[٨]، لم أعثر له على سنة وفاته.

---

١) المزي، تهذيب الكمال، ٣٦٣/١٦؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٣٨/٥.

٢) المزي، تهذيب الكمال، ٣٦٣/١٦؛ ابن العراقي، تحفة التحصيل، ص١٩١.

٣) ابن حبان، الثقات، ١٢٩/٥؛ الذهبي، الكاشف، ٦١١/١.

٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٦٨/٥؛ ابن حبان، الثقات، ٨٨/٧.

٥) ابن حبان، الثقات، ٨٨/٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٧٩/١٧.

٦) المزي، تهذيب الكمال، ٢٧٩/١٧.

٧) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٣٤٦.

٨) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٢٨/٦.

٩- عبد العزيز بن موسى:

عبد العزيز بن موسى، أبو روح اللاحوني البهراني، الحمصي[١]، ابن عم أبي اليمان الحكم بن نافع[٢]، روى عن حماد بن زيد وبشر بن المفضل وأبي عوانة الوضاح بن عبد الله وخالد بن عبد الله الطحان الواسطي وعامر بن يساف والفجر بن فضالة ومحمد بن دينار[٣]، وأبي محمد بكر بن عبد الله بن العيزار والربيع بن بدر السعدي، وسيف بن محمد الثوري، وعمر بن علي المقدمي، وعيسى بن يونس، ومعتمر بن سليمان، وهلال بن حق، ويزيد بن زريع، وأبي بكر بن شعيب بن الحبحاب[٤].

روى عنه أحمد بن عبد الوهاب الحوطي، وأيوب بن سليمان بن داود الصغدي، وسعيد بن عثمان التنوخي الحمصي، وعبد الرحمن بن جابر بن البختري الحمصي، وعبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي، وعلي بن الحسن بن معروف القصاع، وعمران بن بكار، وأبو محمد القاسم بن يزيد الترمساني الحمصي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن خالد الكلاعي، وأبو الجماهر محمد بن عبد الرحمن الحضرمي الحمصي، ومحمد بن عوف بن سفيان الطائي، وأبو ثوبان مزداد بن

---

[١]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٩٧/٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢١٤/١٨.

[٢]) المزي، تهذيب الكمال، ٢١٤/١٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٦٥/١٦

[٣]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٦٥/١٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٣٦١/٦.

[٤]) المزي، تهذيب الكمال، ٢١٤/١٨.

جميل، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن دينار الدمشقي[١]، قال أبو حاتم: (كتبت عنه بسلمية[٢]، وهو صدوق ثقة مأمون)[٣]، من الطبقة العاشرة[٤]، لم أعثر له على سنة وفاته.

١٠- عبد الله بن أحمد بن بشير: (ت٢٤٢هـ/٨٥٦م)

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهراني، أبو عمرو، ويقال: أبو محمد بن الدمشقي، المقرئ، إمام المسجد الجامع بدمشق[٥]، ولد سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م[٦]، روى عن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي، وأيوب بن تميم التميمي، وبقية بن الوليد، وحرملة بن عبد العزيز، وسويد بن عبد العزيز، وأبي بدر شجاع بن الوليد، وضمرة بن ربيعة، وعبد العزيز بن الوليد بن سليمان، وعثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، وعراك بن خالد بن يزيد المري، وعمرو بن أبي سلمة

---

١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٩٧/٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢١٤/١٨ – ٢١٥.

٢) بسلمية: بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة، بينهما مسيرة يومين، وكانت تعد من أعمال حمص، ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤٠/٣.

٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٩٧/٥.

٤) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٣٥٩.

٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥/٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦/٢٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٨٠/١٤.

٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧/٢٧؛ ابن السلار، طبقات القراء السبعة، ص١٢٧.

التنيسي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومروان بن محمد الطاطري، ومروان بن معاوية الفزاري، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم[١].

روى عنه أبو داود، وابن ماجة، وأحمد بن إبراهيم، وأحمد بن أنس بن مالك، وأحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه، وأحمد بن عامر بن المعمر، وابنه أبو عبيدة أحمد بن عبد الله بن أحمد، وأحمد بن عبد الواحد الجويري العقيلي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري، وإسماعيل بن محمد بن قيراط، وأبي عقيل أنس بن سلم الخولاني، وبقي بن مخلد الأندلسي، وسعد بن محمد البيروتي، وعبد الله بن محمد بن سلم المقدسي وغيرهم[٢].

خرَّج ابن حبان حديثه في صحيحه[٣]، وقال أبو حاتم: صدوق[٤]، وكأن الذكاء أربى لابن ذكوان، والفطنة لا يشاركه فيها شريك إلا توقد ذكاء[٥]، قال أبو زرعة الدمشقي: سمعت الوليد بن عتبة يقول: ما بالعراق أقرأ من عبد الله بن أحمد بن ذكوان، وقال أبو زرعة: وأنا أقول من عندي: (لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا

---

١) المزي، تهذيب الكمال، ١٤/٢٨٠ – ٢٨١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٥/١٤٠.

٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦/٢٧ – ٧؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص١١٨.

٣) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ٧/٢٣٠.

٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥/٥.

٥) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ٥/٢٦٥.

بخراسان في زمان عبد الله بن ذكوان أقرأ عندي منه)[1]، صدوق متقدم في القراءة من الطبقة العاشرة[2]، توفي في شوال سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م[3].

١١- عبد الله بن دينار:

عبد الله بن دينار البهراني، أبو محمد الشامي الحمصي[4]، روى عن حريز، ويقال ابن أبي حريز مولى معاوية، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبد العزيز، وكثير بن العلاء صاحب لأبي هريرة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومكحول الشامي، ونافع مولى ابن عمر، وأبي عامر الشعبي، وأبي مالك الدمشقي[5].

روى عنه إبراهيم بن عبد الحميد، وأرطاة بن المنذر، وإسحاق بن ثعلبة الحميري، وإسماعيل بن عياش، والجراح بن مليح البهراني،

---

[1]) المزي، تهذيب الكمال، ٢٨٢/١٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٤١/٥.

[2]) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٢٩٥.

[3]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٤/١٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٤١/٥.

[4]) ابن حبان، الثقات، ٣٣/٧؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ٣٩٢/٥.

[5]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤٧/٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٧/٢٨. ٣٧/٢٨.

وسليمان بن عطاء الحراني، ومعاوية بن صالح الحضرمي[١]، روى له ابن ماجة حديثاً[٢]، قال عنه أبو حاتم: (شيخ ليس بالقوي، منكر الحديث)[٣]، وقال أبو علي النيسابوري: (هو عندي ثقة)[٤]، من الطبقة الخامسة[٥]، من المتقنين، كان عزيز الحديث يغرب[٦]، لم أعثر له على على سنة وفاته.

١٢- عبد الوهاب بن حمزة بن محمد: (ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)

عبد الوهاب بن حمزة بن محمد، محيي الدين، قاضي حماة بن محيي الدين حمزة البهراني[٧]، ولد سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م[٨]، سمع بحماة من من عز الدين محمد بن يوسف بن عمر بن بهرور[٩]، وسماعه من ابن بهرور حضوراً، وسمع من ابن رواحة، ويوسف بن خليل، وكان عنده

---

١) البغدادي، تجريد الأسماء والكنى، ٢٤/٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٧٤/١٤.

٢) المزي، تهذيب الكمال، ٤٧٥/١٤.

٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤٧/٥.

٤) المزي، تهذيب الكمال، ٤٧٥/١٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٠٣/٥.

٥) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٣٠٢.

٦) ابن حبان، الثقات، ٣٣/٧؛ مشاهير علماء الأمصار، ص٢٨٩.

٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٤/٥١.

٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٤/٥١.

٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٤/٥١.

فضيلة ونباهة، وقد سمع من جدته صفية القرشية، وكان جد أبيه قاضياً بحماة، توفي في رمضان بحماة سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م[١].

١٣- فرات بن ثعلبة:

فرات بن ثعلبة البهراني، شامي[٢]، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أدخله أبو حاتم في مسند الوحدان، وأدخله أبو زرعة في مسند الشاميين، ولم يذكر فيما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لقياً ولا سماعاً[٣]، روى عن أبي عامر، روى عنه سليم بن عامر الخبائري وضمرة والمهاجر ابنا حبيب، وروى عبد الكريم الجزري وخصيف عنه مرسلاً[٤]، وهو حمصي تابعي[٥]، قال بعضهم: له صحبة، وقال بعضهم: بعضهم: حديثه مرسل[٦]، لم أعثر له على سنة وفاته.

١٤- محمد بن تمام بن صالح: (ت٣١٣هـ/٩٢٥م)

---

١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٥/٥١.

٢) ابن حبان، الثقات، ٢٩٧/٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٣٦/٤ .

٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧٩/٧.

٤) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٢٥٧/٣.

٥) الأصبهاني، معرفة الصحابة، ٢٢٩٦/٤؛ ابن قطلوبغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ٤٩٧/٧.

٦) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٢٥٧/٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٣٦/٤.

محمد بن تمام بن صالح، المحدث، العالم، أبو بكر البهراني، الحمصي[١]، من أهل سلمية[٢]، حدَّث بدمشق عن محمد بن مصفى، والمسيب بن واضح وعمرو بن عثمان، وعبد الوهاب بن الضحاك العرضي، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام، ومحمد بن قدامة، وهارون بن زيد بن أبي الزرقاء، ومؤمل بن إهاب، ومحمد بن آدم، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي، وكثير بن عبيد، وأبي تقي هشام بن عبد الملك، وخداش بن مخلد[٣].

روى عنه محمد بن سليمان بن يوسف الربعي، وأبو علي بن أبي الزمزام، والفضل بن جعفر، وأبو الحسين علي بن أحمد بن عبيد، وأبو علي الحسن بن منير، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو زرعة، وأبو بكر ابنا أبي دجانة، والحسن بن عبد الله بن سعيد البعلبكي، وأبو هاشم المؤدب، وأبو علي الحافظ، والقاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، وأبو بكر الأبهري، وأبو زكريا بن يحيى بن مسعر بن محمد المقرئ، وأبو أحمد بن عدي الجرجاني، وأحمد بن عبد الله بن البرامي[٤]، توفي ليلة الجمعة النصف من شهر رجب من سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م[٥].

---

[١]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦٧/٥٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٨٦/١١.

[٢]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦٧/٥٢.

[٣]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٨٦/١١.

[٤]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦٨/٥٢.

[٥]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦٩/٥٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٨٦/١١.

١٥- محمد بن محمد بن المفضل: (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)

محمد بن محمد بن المفضل بن محمد بن حبيش الخطيب الكبير، شيخ القضاة موفق الدين أبو الفضل البهراني الحموي الشافعي[١]، ولد في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م بحماة، وتفقه بها، وشارك في الفضائل، ودرَّس وأفتى، وذكر أنه سمع من ابن رواحة، والكمال بن طلحة، وجماعة، روى بالإجازة عن جده لأمه أبي المشكور مدرك بن أحمد بن مدرك[٢].

كان إماماً جليل القدر، وافر الحرمة، ظاهر الحشمة، ولي خطبة حماة مدة، ثم تركها، وأقام بدمشق، فولي خطابتها مدة عوضاً عن الشيخ عز الدين الفاروثي سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، ثم عزل وطلب إلى حماة وولي قضاءها مدة[٣]، توفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م بدمشق[٤]، بدرب القاضي الفاضل ودفن براً بباب الفراديس، ظاهر دمشق[٥].

١٦- مدرك بن أحمد بن مدرك: (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)

مدرك بن أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر البهراني الحموي، يكنى أبا المشكور،

---

[١] الصفدي، أعيان العصر، ١٤٥/٥؛ العيني، عقد الجمان، ص٣٧٦.

[٢] الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، ٢٨٠/٢.

[٣] الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ١٤٥/٥.

[٤] العيني، عقد الجمان، ص٣٧٦.

[٥] الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ١٤٧/٥.

ويعرف بابن حبيش[١]، من أهل حماة، من بيت القضاء والخطابة، ولد بحماة في سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م[٢]، كان فاضلاً ديناً[٣]، روى عن أبيه أحمد بن مدرك، أجاز له الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي[٤]، روى عنه فارس بن برير، وأبو حامد بن الصابوني وغيرهما[٥]، أشار ابن الصابوني إلى أنه قدم دمشق مراراً واجتمع به وقرأ عليه عدة أجزاء بإجازته من السلفي، سمع منه جماعة من الطلبة[٦]، توفي بحماة بحماة في ذي القعدة سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م[٧].

١٧- المقداد بن عمرو: (ت٣٣هـ/٦٥٣م)

المقداد بن عمرو البهراني[٨]، وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود، كانت أمه عند الأسود بن عبد يغوث، خلف عليها بعد أبيه عمرو، وتبناه فنسب إليه[٩]، فلما نزل القرآن: { ادعوهم لآبائهم }[١٠]، قيل المقداد بن

---

١) ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص٤٢.
٢) ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص٤٢.
٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٢٣/٤٧.
٤) ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص٤٢.
٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٢٣/٤٧.
٦) تكملة إكمال الإكمال، ص٤٢.
٧) ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص٤٢.
٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٩/٣؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص٤٧.
٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٠٥/١.
١٠) سورة الأحزاب، الآية ٥.

عمرو[١]، ويقال له: المقداد الكندي ؛ لأنه أصاب دماً في قبيلته بهراء، فهرب منهم إلى كندة، فحالفهم، ثم أصاب دماً فيهم، فهرب منهم إلى مكة، فحالف الأسود بن عبد يغوث فهو بهراني[٢]، يكنى أبا معبد[٣]، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة[٤]، ولما قدم المدينة، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبار بن صخر، فأقطعه في بني جديلة، دعاه إلى تلك الناحية أبي بن كعب[٥]، كان من السابقين الأولين[٦].

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وأربعون حديثاً، اتفقا على حديث واحد، ولمسلم ثلاثة، روى عنه أنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وسعيد بن العاص والسائب بن يزيد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وميمون بن أبي شبيب وهمام بن الحارث وأبي معمر وعبيد الله بن عدي بن الخيار وجبير بن نفير وسليم بن عامر وأبي ظبية الكلاعي

---

[١]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٩/٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٦٠/٦.

[٢]) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١١١/٢ – ١١٢.

[٣]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٩/٣؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص٢٠٠.

[٤]) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٠٥/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤١٨/٣.

[٥]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٩/٣ – ١٢٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٠٥/١.

[٦]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤١٨/٣.

وزوجته ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وابنتيه ضباعة وكريمة[1]، توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة ٣٣هـ/٦٥٣م بالجرف[2].

١٨- معاذ بن هانئ: (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م)

معاذ بن هانئ البهراني، يكنى أبا هاني[3]، روى عن إبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن عبد الملك، وأشعث بن سعيد، وجعفر بن سليمان الضبعي، وجهضم بن عبد الله اليمامي، وحرب بن سريج، وحرب بن شداد، وحماد بن سلمة، وحيان بن أبي جبلة المازني، وخالد بن ميسرة، وعبد الله بن الحارث، وعبد الله بن أبي الكنات الخزاعي، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن عبد الله بن عبيد، ومحمد بن مسلم الطائفي، ومسلم بن خالد الزنجي، وهمام بن يحيى، ويحيى بن العلاء الرازي[4].

روى عنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن عصام الأصبهاني، والحسن بن علي الحلواني، وخليفة بن خياط، وأبو داود سليمان بن سيف الحراني، وسليمان بن عبد الجبار البغدادي، وأبو بدر عباد بن الوليد الغبري، وعباس بن عبد العظيم العنبري، وعبد الله بن

---

[1]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٠/١٤٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٨/٤٥٣ – ٤٥٤.

[2]) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/١٢٨.

[3]) الباجي، التعديل والتجريح، ٢/٧١٤.

[4]) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٠/١٩٦.

عبد الرحمن الدارمي، وعبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، وعمرو بن علي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن يونس الكديمي[١]، روى له الجماعة سوى مسلم[٢]، له في البخاري حديث واحد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم[٣]، توفي سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م[٤].

١٩- نبأ بن سعد الله بن راهب: (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)

نبأ بن سعد الله بن راهب بن مروان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن نهشك البهراني، الحموي، يكنى أبا البيان[٥]، ذكر ابن الصابوني أنه رآه بدمشق وقرأ عليه أحاديث رواها، سمعها منه بمدينة حماة، ثم انتقل بعد ذلك إلى الديار المصرية، وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي في جملة المعيدين، ولقيه بها، سمع منه جماعة من أهلها وغيرهم، سأله عن مولده فذكر أنه ليلة السبت السابع من المحرم سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م بحماة[٦]، روى عنه

---

١) ابن كثير، التكميل في الجرح والتعديل، ٥٥/١.
٢) المزي، تهذيب الكمال، ١٣٩/٢٨.
٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٦/١٠.
٤) المزي، تهذيب الكمال، ١٣٩/٢٨.
٥) ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص٣٠.
٦) تكملة إكمال الإكمال، ص٣٠.

الـــــدواداري، وغيـــــره[1]، وكـــــان فقيهـــــاً صـــــالحاً، توفي بالقرافة[2] سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م[3].

٢٠- يحيى بن سعيد بن عبد الله:

يحيى بن سعيد بن عبد الله، أبو سالم البهراني الحموي، شيخ من أهل الفضل والأدب، قدم دمشق مرات وحج منها وعاد إليها[4]، وذكر ابن عساكر بقوله: (سألته عن مولده فقال في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وأنشدني لنفسه وكتب لي بخطه)[5]:

ما بعد جلق في البسيطة دار تجري خلال قصورها الأنهار

دار تلذ بها النفوس وتجتني من حسنها ثمر المنى الأبصار

زادت بها الدنيا جمالاً بارعاً وزهت بحسن صفاتها الأمصار

---

[1]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٩/٤٩.

[2]) القرافة: مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣١٧/٤.

[3]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٨/٤٩.

[4]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٣٦/٦٤.

[5]) تاريخ دمشق، ٢٣٦/٦٤.

٢١- يحيى بن عبيد:

يحيى بن عبيد البهراني، يكنى أبا عمر[١]، روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، روى عنه أبو إسحاق الهمداني، والأعمش، وشعبة، وابن أبي ليلى، وحجاج بن ارطاة، وزيد بن أبي أنيسة، ومطيع الغزال، وأبو إسرائيل الملائي[٢]، قال عنه يحيى بن معين: (أبو عمر يحيى بن عبيد البهراني ثقة، صدوق)[٣]، من الطبقة الرابعة[٤]، روى له مسلم، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجة[٥]، لم أعثر له على سنة وفاته.

---

[١]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣١١/٦؛ ابن كثير، التكميل في الجرح والتعديل، ٢٤٨/٢.

[٢]) المزي، تهذيب الكمال، ٤٥٤/٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٠٢/٧.

[٣]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٧١/٩ – ١٧٢.

[٤]) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٥٩٤.

[٥]) المزي، تهذيب الكمال، ٤٥٥/٣١.

المحور الرابع: إسهامهم العلمي في بلاد الأندلس

أسهم علماء بهراء ممن ولدوا ونشأوا في بلاد الأندلس في تنشيط الحركة العلمية فيها، نتيجة امتدادهم في تلك البلاد، إذ شهدت الحياة العلمية ازدهاراً واضحاً وفي مختلف العلوم، وظهور عدد كبير من العلماء وفي مختلف مدن الأندلس، وفيما يأتي أبرز هؤلاء العلماء والذين تم ترتيبهم على الحروف أيضاً لعدم الوصول إلى سنة وفاة البعض منهم:

١- أحمد بن تميم بن هشام: (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م)

أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد بن عبد الله بن حيون، الإمام المحدث، محب الدين البهراني، من ساكني إشبيلية وأصله من لبلة، يكنى أبا العباس[١]، ولد ببليدة لبلة من الأندلس في سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م[٢].

أحد الرحالين إلى الآفاق في الحديث، سمع ببغداد من أبي حفص عمر بن طبرزد وطبقته، وبمصر من أبي نزار ربيعة اليمني، وغيره، وبخراسان من المؤيد الطوسي، وأبي روح الهروي، وزينب الشعرية، وعبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني، ومن جماعة غير هؤلاء، وسمع

---

[١] الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٤/٦؛ المقري، نفح الطيب، ٦٠٣/٢.

[٢] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٩٩/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٦/٤٥.

أيضاً بدمشق من أبي الفضل الحرستاني وسواه[١]، وعنـــي بالروايـــة، وكتب الكثير[٢].

روى عن أبيه، وأبي بكر بن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون، وأبـــي محمد بن جمهور وغيرهم[٣]، ثقة صالح، أحد الأئمة المعروفين بطلـــب الحديث، حسن الخط، صحيح النقل، ثقة، شافعي المذهب، وقيل: إنه كان ظاهرياً، كريم النفس، حلو المفاكهة، كان من وجوه أهل بلده، روى عنه مجد الدين عبد الرحمن ابن العديم، وتاج الدين عبد الخـــالق البعلبكـــي، وغيرهما[٤]، توفي بدمشق في منتصف رجب سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م[٥].

٢- أحمد بن مهلب بن سعيد: (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م)

أحمد بن مهلب بن سعيد البهراني، من أهل إشبيلية، يكنى أبا عمـــر، ولد في صفر سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤[٦]، روى ببلده عن أبي محمد البـــاجي وغيره، وبقرطبة عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ، وأبي عبد الله بـــن

---

١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٩٩/١؛ المقري، نفح الطيب، ٦٠٣/٢.

٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٢٥/١٦.

٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٩٩/١.

٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٦/٤٥ – ٢١٧.

٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٤/٦.

٦) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص٥٧.

مفرج، وأبي بكر الزبيدي وغيرهم[١]، كان من كبار المسندين بالأندلس[٢]، توفي في صفر سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م[٣].

٣- تميم بن هشام بن أحمد: (ت٥٩٤هـ/١١٩٧م)

تميم بن هشام بن أحمد بن حنون البهراني، يكنى أبا الطاهر، من أهل لبلة، سكن عقبة إشبيلية[٤]، روى عن صهره أبي القاسم بن نام، وأبي العباس بن خليل وغيرهما، وكان معتنياً بالعلم وسماعه وروايته، توفي سنة ٥٩٤هـ/١١٩٧م[٥].

٤- الحسن بن حفص بن الحسن:

الحسن بن حفص بن الحسن البهراني، أندلسي يكنى أبا علي، رحل وتجول ببلاد المشرق[٦]، سمع أبا محمد عبد الله بن حموية، وأبا حامد أحمد بن محمد بن رجاء بسرخس، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مهران الصيدلاني باصطخر، وأبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد بن إبراهيم بن زياد الأسلمي الفسوي بها، وأبا محمد بن شريح بهراة،

---

١) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص٥٧؛ ابن قطلوبغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ١٠٨/٢.

٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٢٣/٣٠.

٣) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص٥٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٢٣/٣٠.

٤) التكملة لكتاب الصلة، ١٩٠/١.

٥) التكملة لكتاب الصلة، ١٩٠/١.

٦) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢٠٦/١؛ المقري، نفح الطيب، ٥٠٧/٢.

وأبا عبد الله الحسين بن عبد الله المفلحي بالأحواز، وأبا بكر أحمد بن جعفر البغدادي، وأبا حامد أحمد بن الخليل، وأبا بكر أحمد بن عبيد الله، وأبي حاتم حامد بن العباس، وأبا محمد الحسن بن رشيق بمصر[١].

قدم دمشق فروى عنه من أهلها تمام بن محمد ومن غيرها أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي، وسمع منه بنيسابور أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن القراب الحافظ الهروي[٢]، لم أعثر له على سنة وفاته.

٥- حسين بن عبد الرحمن بن نام: (ت٥١٥هـ/١١٢١م)

حسين بن عبد الرحمن بن نام بن عبد الله بن نام البهراني[٣]، يكنى أبا علي، من أهل لبلة، ومن حصن بها يقال له وشتر، ولد في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، سمع أباه أبا القاسم وأبي محمد عبد الرحمن، وأخذ عن أبي عبد الله بن شريح، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبي محمد بن حزم، حدَّث عنه ابنه أبو القاسم موسى بن حسين، توفي سنة ٥١٥هـ/١١٢١م[٤].

---

[١] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٨١/١٣؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢٠٦/١.

[٢] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٨١/١٣.

[٣] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢٢٠/١.

[٤] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢٢١/١.

٦- حكم بن أحمد بن عيسى: (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م)

حكم بن أحمد بن عيسى البهراني، يكنى أبا العاصي، من أهل إشبيلية، ولد سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م[١]، روى عن أبي الحسن الأنطاكي وغيره، رحل إلى المشرق وحج سنة ٤٠٩هـ/١٠١٨م، أخذ عن أبي الحسن بن جهضم والطرسوسي وغيرهما[٢]، ذكره ابن خزرج وروى عنه، توفي سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م[٣].

٧- علي بن محمد بن عبد الله:

علي بن محمد بن عبد الله بن حرب البهراني، الحمصي، حمص الأندلس، يكنى أبا الحسن[٤]، من أفصح من يرى وأكثرهم حفظاً للأخبار والأشعار وأحسنهم إيراداً[٥]، أشار السلفي إليه بقوله: (أنه قدم علينا الإسكندرية وكان يحضر عندي وعلقت عنه فوائد كثيرة يغتبط بها وخرج إلى المشرق وانقطع عنا خبره، وكان يوماً حاضراً عندي فأجرى جماعة من الفقهاء ذكر الكلام وقيل له هل قرأت منه شيئاً فقال لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه)[٦]، لم أعثر له على سنة وفاته.

---

[١]) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص١٤٧.

[٢]) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص١٤٧.

[٣]) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص١٤٧.

[٤]) السلفي، معجم السفر، ص٢٩٤.

[٥]) السلفي، معجم السفر، ص٢٩٤.

[٦]) معجم السفر، ص٢٩٤ – ٢٩٥.

٨- عمرو بن زكريا بن بطال: (ت٥٤٩هـ/١١٥٤م)

عمرو بن زكريا بن بطال البهراني، يكنى أبا الحكم، من أهل لبلة[١]، أخذ القراءات عن شريح، والعربية عن أبي الحسن بن الأخضر وسمع منهما، ومن القاضي أبي بكر بن العربي كثيراً، ولي القضاء والخطبة ببلده، وهو من مهرة المقرئين وفضلائهم[٢]، كان متقدماً في علم العربية والآداب واللغة، ومن الزهاد الخيار، معتمداً عليه علماً وديناً، أخذ عن عالم كثير، ورحل إليه الناس[٣]، حدَّث عنه أبو العباس بن خليل، وأبو بكر يحيى بن خلف الهوزني، وأبو محمد بن جمهور، وأبو العباس بن مقدام، وأبو القاسم بن أبي هارون، وأبو محمد بن وهب القضاعي وغيرهم[٤]، قتل في الكائنة على أهل لبلة سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م[٥].

٩- محمد بن عبد الله بن محمد: (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)

محمد بن عبد الله بن محمد البهراني، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله[٦]، روى عن مسلمة بن القاسم، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز، وأبي الحسن الأنطاكي وغير واحد، خير الرؤيا، حدَّث، وكتب منه غير

---

١) المراكشي، السفر الخامس من كتاب الذيل، ٤٧٧/٢.
٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢٧/٤.
٣) السيوطي، بغية الوعاة، ٢٢٨/٢.
٤) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢٧/٤.
٥) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢٧/٤؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٢٨/٢.
٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ١٠٠/٢.

واحد، وكان رجلاً صالحاً، توفي في شهر رمضان من سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م ودفن بمقبرة الربض[١].

١٠- موسى بن نام بن محمد:

موسى بن نام بن محمد البهراني، من أهل لبلة، يكنى أبا جعفر[٢]، كان من أحفظ أهل زمانه للمسائل على مذهب مالك، ولي خطة القضاء ببلده إلى أن توفي به[٣]، لم أعثر له على سنة وفاته.

١١- نام بن محمد بن حسين: (**ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م**)

نام بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن نام البهراني، من أهل لبلة، يكنى أبا الحسن[٤]، روى عن أبي بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي، كان فقيهاً أديباً يقرض الشعر، ذا هدي وسمت، حدَّث عنه أبو أمية إسماعيل بن عفير، وأبو عبد الله بن خلفون، توفي سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م[٥].

---

١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ١٠٠/٢.
٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ١٧٨/٢.
٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ١٧٨/٢.
٤) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢١٦/٢.
٥) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٢١٦/٢.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الموسوم (قبيلة بهراء تاريخها وإسهاماتها السياسية والعلمية في بلاد الشام والأندلس حتى أواخر القرن السابع الهجري "الثالث عشر الميلادي")، تم التوصل إلى الكثير من النتائج المهمة، وفيما يأتي أبرز هذه النتائج:

١- أثبت البحث أن قبيلة بهراء كانت من القبائل العربية المهمة، والتي تعود في نسبها إلى قبيلة قضاعة القحطانية، وضمت بطون مهمة بلغ عددها ستة بطون رئيسة، كان لها تحالفاتها المتعددة.

٢- أبرز البحث من خلال الإشارات التاريخية إلى منازل قبيلة بهراء، إذ انتشر أفراد القبيلة ما بين صعيد مصر وبلاد النوبة، فضلاً عن موطنهم الأصلي في اليمن والعديد من مدن بلاد الشام وامتدادهم في بلاد الأندلس من خلال انتساب الكثير من العلماء الأندلسيين إلى تلك القبيلة.

٣- أظهر البحث خوض قبيلة بهراء العديد من الحروب المهمة ضد بعض القبائل العربية كقبيلتي تغلب وإياد ووقوفهم إلى جانب الفرس ضد العرب في معركة ذي قار الشهيرة، مما يؤشر موقفها السلبي فقد كانت قبل دخولها في الإسلام من جملة القبائل العربية المتنصرة.

٤- بين البحث دخول بهراء في الإسلام في عام الوفود والدور المهم الذي أداه رجالاتها في عصر النبوة من خلال مشاركة البعض منهم في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ومشاركتهم في حركات التحرير العربية في عصر الخلافة الراشدة، وتبوأ البعض منهم مناصب قيادية في المعارك.

٥- كشف البحث عن دور قبيلة بهراء في الكثير من أحداث العصر الأموي والعباسي، إذ كانت لهم مشاركات عسكرية على مختلف الجبهات العسكرية وبنحو خاص في حركات الفتوح الإسلامية في بلاد المشرق الإسلامي، والوقوف بوجه الإمبراطورية البيزنطية بإرسال الحملات العسكرية على مدن الثغور، وقيادة بعضهم العمليات العسكرية كقادة ميدانيين، ، كما اتضح دورهم في إبداء المشورة، ووقوفهم مخلصين إلى جانب الخلافتين الأموية والعباسية.

٦- أبرز البحث الجهد العلمي الكبير الذي بذله رجالات قبيلة بهراء سواء من كان منهم في بلاد الشام أو في بلاد الأندلس، إذ أنجبت تلك القبيلة الكثير من العلماء وبمختلف العلوم، ويأتي في مقدمتها رواية الحديث النبوي الشريف، فقد كان هناك عدد كبير من المحدثين الذين رووا بسندهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، رواها عنهم أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن، وكذلك منهم من برز في الفقه والقراءات واللغة العربية والأدب وغيرها من العلوم، كما أن البعض منهم قد اختص بأكثر من علم من العلوم الإنسانية.

٧- أوضح البحث دور قبيلة بهراء في تسنم بعض علمائها منصب القضاء، إذ كان هناك عدد كبير من القضاة البهرائيين الذين اعتمدت عليهم الخلافة في هذا المنصب المهم، فضلاً عن انشغالهم بالعلوم التي اختصوا بها، ونالوا احترام وتقدير الحكام.

٨- كان لكثير من علماء بهراء نتيجة رحلاتهم التي طافوا بها في الآفاق وفي بلدان كثيرة الأثر الكبير في تأثير علومهم المختلفة في المناطق التي مروا بها، وكان لهم تلاميذ ينهلون من علمهم وأخذوا عنهم، وأصبحت علومهم منتشرة في أكثر من بلد، مما يدلل على غزارة علومهم المختلفة.

ثبت المصادر

القرآن الكريم

* ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

١- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د. ت.

٤- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م).

٥- الأغاني، تحقيق: سمير جابر، ط٢، دار الفكر، بيروت، د. ت.

* الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

٦- معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

* الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م).

٧- التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، ط١، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

* ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م).

٨- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

* البغدادي، عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م).

٩- تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

* البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

١٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

* البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

١١- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٢- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

* البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م).

١٣- المحاسن والمساوئ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.

* الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م).

١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

* ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م).

١٥- الجرح والتعديل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

* ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت٣٥٤هـ/٩٥٦م).

١٦- الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٧- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

* ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

١٨- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٩- تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٠- تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

* ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

٢١- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣/١٩٨٣م.

* ابن حمدون، أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م).

٢٢- التذكرة الحمدونية، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م).

٢٣- المتفق والمفترق، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، ط١، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٢٤- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

* خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م).

٢٥- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم , مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

٢٦- الطبقات، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

* ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٣م).

٢٧- الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٨- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

* الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م).

٢٩- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، ط١، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م.

* الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٣٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣١- تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٢- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٣- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

٣٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣٥- معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٧- المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، ط١، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

* الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

٣٨- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.

* ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٥ م).

٣٩- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

* ابن السلار، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م).

٤٠- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

* السلفي، صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م).

٤١- معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د. ت.

* السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

٤٢- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

* ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

٤٣- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

٤٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.

٤٥- طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

* ابن الصابوني , أبو حامد محمد بن علي بن محمود (ت٦٨٠هـ/١٢٨٢م).

٤٦- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).

٤٧- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٤٨- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤٩- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

٥٠- تاريخ الرسل والملوك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م).

٥١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٥٢- الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٥٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

* ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م).

٥٤- العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

* ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧١م).

٥٥- فتوح مصر وأخبارها، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٥٦- فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

* ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م).

٥٧- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، ط١، الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م).

٥٨- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ت.

* ابن العراقي، أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم (ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م).

٥٩- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد، الرياض، د. ت.

* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م).

٦٠- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).

٦١- شرح سنن أبي داود، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٦٢- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، د. ت.

٦٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

* الغساني، أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت٤٩٨هـ/١١٠٥م).

٦٤- تسمية شيوخ أبي داود، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

* ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

٦٥- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م).

٦٧- تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م).

٦٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

* ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت٣٤٠هـ/٩٥١م).

٦٩- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٧٠- الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

* ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م).

٧١- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

* القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٧٢- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٧٣- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧٤- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٧٥- طبقات الشافعيين، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

* ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م).

٧٦- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م).

٧٧- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.

* المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م).

٧٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

* مغلطاي، أبو عبد الله علاء الدين بن قليج بن عبد الله (ت٧٦٢هـ/١٣٦١م).

٧٩- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

* المفضل بن سلمة، أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م).

٨٠- الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

* المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).

٨١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت.

* المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٨٢- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

* ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م).

٨٣- لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

* الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٥١٨هـ/١١٢٤م).

٨٤- مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

* النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م).

٨٥- تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

* ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٨٦- معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨٧- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

* اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٨٨- البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

* ابن يونس المصري، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م).

٨٩- تاريخ ابن يونس المصري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م).

٩٠- ذيل مرآة الزمان، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.